مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكّمة تُعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي
النجف الأشرف - العراق

(ربيع الأول / ١٤٤٧ هـ - أيلول ٢٠٢٥م)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣.٨

السنة التاسعة
العدد (٢٧)

الرقم الدولي
٢٣٠٤ - ٩٣٠٨

مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

علمية فصلية محكمة تعنى بالدراسات الإنسانية

تصدرها جامعة الشيخ الطوسي – النجف الأشرف/ العراق

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
ومعتمدة لأغراض الترقية العلمية

السنة التاسعة / العدد (٢٧)

(ربيع الأول ١٤٤٧هـ، أيلول ٢٠٢٥م)

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (٢١٣٥) لسنة ٢٠١٥م

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education
& Scientific Research
Private Higher Education
Directorate

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة التعليم الجامعي الأهلي
قسم الاستحداث

NO العدد : ت هـ أ / ك ١٠١٤٧
DATE التاريخ: ٦ / ٥ / ٢٠٢٤

الصادر

أمر وزاري

استنادا الى احكام المادة (٤٦) من قانون التعليم العالي الاهلي رقم (٢٥) لسنة ٢٠١٦ و توصيات مجلس التعليم العالي الاهلي بجلسته الرابعة المنعقد (حضوريا) بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) و المقترنة بمصادقة السيد الوزير بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) و بناء على ما جاء بتقرير لجنة الكشف المشكلة بموجب الامر الوزاري ذي العدد (ت هـ أ/ك ٢٣٩٥٤ في ٢٠٢٣/١٢/١٣) تقرر الاتي:

تحويل كلية الشيخ الطوسي الجامعة في محافظة النجف الاشرف الى جامعة باسم (جامعة الشيخ الطوسي) تضم الكليات الاتية : (كلية التقنيات الصحية والطبية، كلية التمريض، كلية القانون، كلية التربية، كلية التربية الاساسية) و اعتباراً من تاريخه اعلاه.

أملين ان تسهم الجامعة في احداث التطوير الكمي والنوعي في الحركة العلمية والثقافية والتربوية والبحث العلمي لخدمة عراقنا الحبيب.

الدكتور نعيم العبودي
وزير التعليم العالي والبحث العلمي
٢٠٢٤/٥/ ٥

لنسخة منه إلى :
- الامانة العامة لمجلس الوزراء/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب الوزير/ إشارة الى مصادقة معالية بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٨) على توصيات مجلس التعليم الاهلي بجلسته الرابعة المنعقدة بتاريخ (٢٠٢٤/٤/٢٧) / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الوزارات كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الدولة الغير مرتبطة بوزارة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- مكتب السادة الوكلاء / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جهاز الاشراف والتقويم العلمي / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- دوائر الوزارة كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- أقسام الدائرة كافة/ للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- رئاسات الجامعات الحكومية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- الجامعات والكليات الاهلية كافة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- معهد العلمين للدراسات العليا / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- جامعة الشيخ الطوسي الجامعة / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير.
- قسم الإستحداث / شعبة إستحداث الجامعات والكليات الأهلية...مع الأوليات .
- الصادرة

م.م بشائر علي ٥/

بسم الله الرحمن الرحيم

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
دائرة البحث والتطوير

Republic of Iraq
Ministry of Higher Education & Scientific Research
Research & Development Department

الرقم: ب ت 4 / 10019
التاريخ: 2019/10/22

No.:
Date:

كلية الشيخ الطوسي الجامعة / مكتب السيد العميد

م/ مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ...

أشارة الى كتابكم المرقم م ج ص/٦٢٦ في ٥/ ٥/ ٢٠١٩ بشأن اعتماد مجلتهم التي تصدر عن كليتكم واعتمادها لأغراض الترقيات العلمية وتسجيلها ضمن موقع المجلات العلمية الاكاديمية العراقية ، حصلت موافقة السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي بتاريخ ٢٠١٩/٩/٢٨ على أعتماد المجلة المذكورة في الترقيات العلمية والنشاطات العلمية المختلفة الاخرى وتسجيل المجلة في موقع المجلات الاكاديمية العلمية العراقية .

للتفضل بالاطلاع وابلاغ مخول المجلة لمراجعة دائرتنا لتزويده بإسم المستخدم وكلمة المرور ليتسنى له تسجيل المجلة ضمن موقع المجلات العلمية العراقية وفهرسة اعدادها ... مع التقدير .

أ.د. غسان حميد عبدالمجيد
المدير العام لدائرة البحث والتطوير
٢٠١٩/١٠/ ٢٢

نسخة منه الى :
- مكتب السيد وكيل الوزارة لشؤون البحث العلمي / أشارة الى موافقة سيادته المذكورة أعلاه والمثبتة على اصل مذكرتنا المرقم ب ت م٤/ ٦٦٩٢ في ٢٠١٩/٩/٢٣ / للتفضل بالاطلاع ... مع التقدير .
- قسم المشاريع الريادية / شعبة المشاريع الالكترونية / للتفضل بالعلم واتخاذ مايلزم ... مع التقدير
- قسم الشؤون العلمية / شعبة التاليف والنشر والمجلات / مع الاوليات .
- الصادرة .

مهند ، أنس
٢١ / تشرين الاول

جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي
قسم التعليم الاهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

رقم الكتاب : ج ه/ ٦٤٨٢
التاريخ / ٨ /١١/ ٢٠١٢

كلية الشيخ الطوسي الجامعة

م/ محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣
المنعقدة بتاريخ ٢٠١٢/٩/٢٩

تحية طيبة...

الحاقا بكتابنا المرقم ج ه/٦١٠٠ في ٢٠١٢/١١/٥ ، بشان الفقرة (١/١٠/اولا:الشؤون العلمية) من محضر مجلس الكلية بجلسته الثانية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١٣ ، نود اعلامكم الى انه بالامكان اعتماد مجلة الكلية لاغراض الترقية العلمية وفق الية اعتماد المجلات الصادرة عن الكليات الاهلية والجمعيات العلمية لاغراض الترقية العلمية والتي يمكن الاطلاع عليها على موقع دائرة البحث والتطوير (www.rddiraq.com)

للتفضل بالاطلاع واتخاذ مايلزم...مع التقدير.

كلية الشيخ الطوسي الجامعة
AL-SHAYKH AL-TUSI UNIVERSITY COLLEGE-AL-IRAQ

المحاسب القانوني
حيدر محمد درويش
ع/رئيس جهاز الاشراف والتقويم العلمي
٢٠١٢/١١/١٤

نسخة منه الى//
- ✓ مكتب رئيس الجهاز/للتفضل بالاطلاع..مع التقدير.
- ✓ دائرة البحث والتطوير / مذكرتكم ب ت م/١٠٥٤٣/٤ في ٢٠١٢/١١/٨...مع التقدير .
- ✓ جهاز الإشراف والتقويم العلمي/قسم التعليم الاهلي/شعبة المحاضر/ مع الاوليات.
- ✓ الصادرة .

البريد الالكتروني: mhesses @ yahoo.com

رئيس التحرير

أ.د. قاسم كاظم الأسدي

مدير التحرير

أ.م.د. هدى تكليف مجيد السلامي

هيأة التحرير

١. أ.د. جميل حليل نعمة معله / كلية الآداب _ جامعة الكوفة

٢. أ.د. صالـــح القريشـــــي / كلية الفقه – جامعة الكوفة

٣. أ.د. أميـرة الجوفـــي / كلية التربية بنات _ جامعة الكوفة

٤. أ.د. عمر عيسى / كلية العلوم الاسلامية _ الجامعة العراقية

٥. أ.د. عبد الله عبد المطلب / كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

٦. أ.د. أزهار علي ياسين/ كلية الآداب _ جامعة البصرة

٧. أ.د. هناء عبد الرضا رحيم الربيعي / كلية العلوم الإسلامية – جامعة البصرة

٨. أ.د. حيدر السهلاني/ كلية الفقه – جامعة الكوفة

٩. أ. د. مسلم مالك الاسدي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٠. أ.د. ناهدة جليل عبد الحسن الغالبي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١١. أ.م.د. ضرغام كريم كاظم الموسوي/ كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

١٢. أ.م.د. مشكور حنون الطالقاني / كلية العلوم الاسلامية _ جامعة كربلاء

تدقيق اللغة العربية

أ.م.د. هاشـــم جبـــار الزرفي

م.د. حسام جليل عبد الحسين

تدقيق اللغة الانكليزية

م.م. مصطفى غازي دحام

أعضاء هيأة التحرير من خارج العراق

أ.د. سعد عبد العزيز مصلوح: جامعة الكويت / الكويـــت.

أ.د. عبد القـــــــادر فيدوح: جامعة قـــــــطر/ قـــطر.

أ.د.حبيـــــب مونـــــــــــسي: جامعة الجيلالي ليابس / الجزائر.

أ.د. أحمـــــــد رشـــــــراش: جامعة طرابـــــلس/ ليبيا.

أ.د. ســـــــرور طالبـــــي: رئيس مركز جيل البحث العلمي/ لبنان.

سكرتير التحرير

م.ب أحمد جميل مكي العميدي

التصميم والإخراج الفني
مكتب محمد الخزرجي ٠٧٨٠٠١٨٠٤٥٠
العراق – النجف الأشرف

تعليمات النشر في مجلة كلية الشيخ الطوسي الجامعة

١.أنْ لا يكون البحث قد نُشِر أو قُبِل للنشر في مجلة داخل العراق أو خارجه، أو مستلا من كتاب أو محمّلا على شبكة المعلومات العالمية.

٢. أنْ يضيف البحث معرفة علمية جديدة في حقل تخصصه.

٣. أنْ يرعى البحث قواعد المنهج العلمي، ويُرتّب على النحو الآتي: عنوان البحث/ اسم الباحث بذكر درجته العلمية، ومكان عمله/ خلاصة البحث باللغتين العربية والإنجليزية لا تتجاوز أيّ منهما مئتي كلمة/ المقدمة/ متن البحث/ الخاتمة والنتائج والتوصيات/ الهوامش نهاية البحث/ ثبت بالمصادر والمراجع.

٤. يخضع البحث للتحكيم السري من الخبراء المختصّين لتحديد صلاحيته للنشر، ولا يعاد إلى صاحبه سواء قُبِل للنشر أم لم يُقْبل، ولهيأة التحرير صلاحية نشر البحوث على وفق الترتيب الذي تراه مناسبا.

٥. تقدم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (Microsoft word)، بخط (Simplified Arabic) للغة العربية، وبخط (Time new roman) للغة الإنجليزية، بحجم (١٤) للبحث و(١٢) للهوامش.

٦. تنسيق الأبيات الشعرية باستعمال الجداول .

٧ . تسحب الخرائط، الرسوم التوضيحية، الصور) بجهاز (اسكنر) وتحمّل على قرص البحث.

٨ . يقدم الباحث ثلاث نسخ من بحثه مطبوعة بالحاسوب، مع قرص مضغوط (CD).

٩. لا يعاد البحث إلى الباحث إذا ما قرر خبيران علميان عدم صلاحيته للنشر.

١٠. ترتيب البحوث في المجلة يخضع لأمور فنية.

المراسلات

توجه المراسلات الرسمية إلى مدير تحرير المجلة على العنوان الآتي:

جمهورية العراق ـ النجف الأشـرف ـ كلية الشيخ الطـوسي الجامعة.

موقع المجلة على الانترنت: www.altoosi.edu.iq/ar

البريـــد الإلكتـــــروني:mjtoosi3@gmail.com

نقال: ٠٧٨٠٤٤٠٤٣١٩ (٠٠٩٦٤)

صندوق بريد: (٩).

تطلب المجلة من كلية الشيخ الطوسي الجامعة

بِسْمِ اللَّـهِ الرَّحْمَـٰنِ الرَّحِيمِ

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾

افتتاحية العدد :

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونتوكل عليه ، والصلاة والسلام على خاتم النبيين وعلى آله وأصحابه المنتجبين.

إن مجلة كلية الشيخ الطوسي شعلة مرافقة لطريق الباحثين المتخصصين في مجال العلوم الإنسانية الاجتماعية، لتضيء دربهم سواء أكانوا أساتذة أم طلبة دراسات عليا، كما إن لها الأثر الإيجابي على سمعة المؤسسة التي تنتمي إليها، لتتبوأ كغيرها من المجلات العلمية مكانة مهمة ومرموقة في نسيج مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحث العلمي المختلفة، وذلك لما تسهم به في عملية إنتاج المعرفة وتيسير تداولها بين المهتمين من الباحثين والمعنيين.

ولهذا نلاحظ تزايد إدراك الجامعات ومراكز البحث العلمي المختلفة لأهمية المجلات العلمية المحكّمة باعتبارها مؤشراً أساسياً من مؤشرات قياس مستوى الإنتاجية العلمية والمعرفية فيها من الناحيتين النوعية والكمية، فمن خلال هذا النوع من المجلات تسجل الجامعات ومراكز البحث العلمي حضورها وتفوّقها، وعلى ذلك تفتح مجلة الشيخ الطوسي الجامعة أبوابها أمام الباحثين الذين يؤمنون بأهمية النقد والتجديد بما يخدم القضايا المعاصرة.

داعين المولى عزّ وجلّ أنْ نكون قد أسهمنا برفد حركة البحث العلمي ، بكلّ ما هو جديد . والله ولي التوفيق.

مدير التحرير

الأستاذ المساعد الدكتور

هدى تكليف مجيد السلامي

المحتويات

الدراسات القرآنية والحديث الشريف		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
تجليات النص القرآني في مناظرات أئمة أهل البيت (عليهم السلام) – أصحاب الأديان– انموذجًا	الباحث: غفران نعمة سلمان مديرية تربية النجف الاشرف المشرف: أ.د. سكينة عزيز الفتلي جامعة بابل– كلية العلوم الإسلامية	١٩
منظومة التكافل الاجتماعي في القرآن الكريم دراسة في الموضوع والأثر	م. د. مريم هادي رضا جامعة الكوفة– كلية الفقه أ. د. ناهدة جليل عبد الحسن جامعة كربلاء– كلية العلوم الإسلامية	٤١
المنهج التفسيريّ عند الشيخ محمد تقي المجلسي (ت١٠٧٠هـ) في كتاب (روضة المتقين)	أ.م.د. آمال حسين علوان خوير كلية الفقه – جامعة الكوفة الباحث : حسن سليم حسن العبودي كلية الفقه – جامعة الكوفة	٦٩
تفسير الفقهاء في كتاب التفسير والمفسرون للذهبي (ت١٣٩٦) / عرض ونقد	م.م. أرشد عبد الزهره حميد جامعة الكوفة – كلية التربية الأساسية	١٠٩
الشهادة والشهود في القرآن الكريم	م.م. صفاء حمزه جاسم وزارة التربية – المديرية العامة للتربية في محافظة النجف الاشرف قسم الاعداد والتدريب/ شعبة البحوث والدراسات التربوية المدرسة : متوسطة كربلاء للبنين	١٣٥

الدراسات الأصولية والفقهية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
موقع الاجتهاد والتقليد بين الأصول والفقه العلمي عند الشيخ عباس بن حسن كاشف الغطاء (ت١٣٢٣هـ) في "الدر النضيد في مباحث التقليد"	الباحث: ياسر جاسم حيدر جامعة الكوفة – كلية الفقه المشرف أ.د. عباس علي كاشف الغطاء أ.د. علي عبد الحسين المظفر جامعة الكوفة – كلية الفقه	١٧٩
آية الوضوء في كتاب بحر جواهر الحقائق لمحمّد بن أَبي الحسن المُوسويّ (ت١٠٤٣هـ) دراسة وتحقيق	طالبة الدكتوراه فاطمة محمدجواد حبيب العادلي أ.د. حميد جاسم عبود الغرابي أ.م.د. محمد علي هوبي الربيعي جامعة كربلاء ـ كلية العلوم الإسلامية	١٩٧
حكم التدريبات العسكرية في الفقه الإسلامي	الباحث: مروة جاسم محمد كلية الفقه – جامعة الكوفة الأستاذ الدكتور بلاسم عزيز شبيب كلية الفقه – جامعة الكوفة	٢٤١
افشاء السر عبر التواصل الاجتماعي	الباحث: قحطان عبود غزاي بإشراف: أ.د. عباس كاشف الغطاء جامعة الكوفة – كليه الفقه – قسم الفقه وأصوله	٢٦٧
بيع التقسيط وأحكامه في فقه المعاملات	الباحث : علياء جاسم محمود بإشراف: أ.م.د. سهام علي حسين جامعة الكوفة ـ كليه الفقه قسم الفقه وأصوله	٢٨٧

دراسات فى العقيدة والفكر الإسلامى		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الملازمة بين حكم العقل وحكم الشرع	الباحث فاضل عبد العظيم فاضل جمال الدين المشرف أ.د. مهند مصطفى جعفر جمال الدين جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣١١
الدليل الروائي على وجود مخلوقات فضائية	الباحث : مظفر علي عبد الحسين طالب :دراسات عليا / مرحلة الماجستير جامعة الكوفة – كلية الفقه أ . د . فاضل مدب متعب المسعودي جامعة الكوفة – كلية الفقه	٣٣٥
التجليات الفكرية للعلمانية في الإطار الفلسفي الغربي و الفكر الإسلامي	أ.م.د. وجدان كاظم عبد الحميد التميمي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة جامعة القاسية – سابقا	٣٧٧
العقل الاسلامي بين التقليد والتجديد في فكر محمد اركون	م.د. مها نادر عبد محسن الغرابي جامعة الكوفة – كلية التربية للبنات قسم العلوم التربوية والنفسية	٤٢١

الدراسات اللغوية والأدبية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
أثر السياق البلاغي في كتب معاني القرآن	أ.م.د. أسعد محمد حسين كلية الإمام الكاظم (ع) / أقسام النجف الأشرف قسم الإعلام	٤٤٥
فاعلية الثنائيات الضدية في تأطير الملامح الجمالية لدى المتلقي (شعر البحتري اختياراً)	أ.م. د. مرتضى شناوة فاهم العرداوي جامعة الكوفة – كلية التربية	٤٧٧
لفظة (الصبر) ومشتقاتها في خطب نهج البلاغة (دراسة دلالية)	م.د. ستار جبار هاشم جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٥٠٥
التحوّل الدّلالي في الاستعمال القرآني عند الشيخ جوادي آملي في تفسير تسنيم في القرآن الكريم	م.د. محمد مصطفى هجر مديرية تربية النجف الأشرف الكلية التربوية المفتوحة مركز النجف الأشرف	٥٣٩
الترجيح النحوي في تفسير المحرر الوجيز لابن عطية (سورة الكهف أنموذجا)	م.م. دنيا محمد حسن ناجي كلية الإمام الكاظم(عليه السلام) أقسام بابل	٥٦٣

الدراسات القانونية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التنظيم القانوني للهيئات المستقلة في ظل دستور جمهورية العراق لعام ٢٠٠٥	م.د. علي تكليف مجيد جامعة الفرات الأوسط التقنية المعهد التقني / النجف	٥٩٣

دراسات التاريخ والسيرة		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
الأطماع القيصرية الروسية في إيران (١٧٩٦ – ١٩١٧)	م.د. محمد غانم كاظم عبد العبودي مدرس: ع . سيد الأنام (ص) للبنين – المديرية العامة لتربية محافظة النجف الأشرف / مديرية تربية المناذرة	٦٢٥

دراسات في العلوم السياسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
السياسة الأمريكية تجاه العراق بعد عام ٢٠٠٣	م.م. يحيى مطر مهدي جامعة الكوفة – مركز دراسات الكوفة	٦٧٣

دراسات فى طرائق التدريس والعلوم النفسية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
التعلم الالكتروني واثره في التفكير الناقد والتحصيل المعرفي لدى الطلبة في مادة التربية الإسلامية	م.د. علي جواد كاظم الزرفي	٧٠٥
دور معلمة الرياض في تطوير المفاهيم الفضائية لدى أطفال الروضة	م.م. سارة مردان عبد زيد البديري١ قسم رياض الأطفال كلية التربية الأساسية جامعة الكوفة الباحث: حوراء محسن هاني ٢ مديرية تربية بابل/ روضة الميثاق قضاء المسيب	٧٢٥

الدراسات الفنية		
عنوان البحث	اسم الباحث	الصفحة
فاعلية استراتيجية التخيل العقلي في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبة قسم التربية الفنية في مادة تذوق الفن	أ.م. حسن صاحب جبر الجامعة المستنصرية كلية التربية الاساسية	٧٥٣

الدليل الروائي
على وجود مخلوقات فضائية

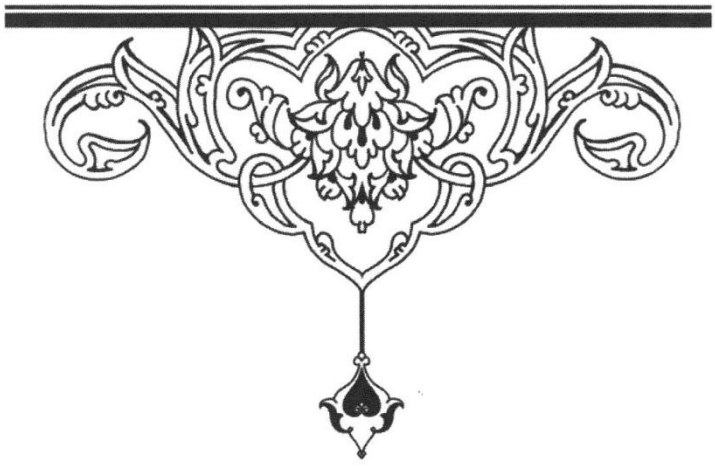

الباحث : مظفر علي عبد الحسين
طالب :دراسات عليا / مرحلة الماجستير
جامعة الكوفة – كلية الفقه

أ. د. فاضل مدب متعب المسعودي
جامعة الكوفة – كلية الفقه

الدليل الروائي على وجود مخلوقات فضائية

الباحث : مظفر علي عبد الحسين **أ . د . فاضل مدب متعب المسعودي**
طالب :دراسات عليا / مرحلة الماجستير **جامعة الكوفة – كلية الفقه**
جامعة الكوفة – كلية الفقه

ملخص

إن الروايات أشارت بشكل واضح وصريح إلى وجود عوالم متعددة فوق حد الإحصاء ، وفي هذه العوالم مخلوقات لله كثيرة منفصلة بعضها عن بعض ولا يوجد تواصل بينها ، وأن الأئمة عليهم السلام لهم تواصل مع تلك العوالم في أوقات معينة ، بل بعض الروايات صرحت بانتقال الأئمة إليهم بعد رحيلهم من هذا العالم .فضلا عن ذلك بينت الروايات المقامات العظيمة للأئمة (عليهم السلام) ، وهذا ليس بعزيز على الله تعالى أن يعطيهم هذه المنزلة وهو القائل : ﴿عالِمُ الغَيبِ فَلا يُظهِرُ عَلى غَيبِهِ أَحَدًا إِلّا مَنِ ارتَضى مِن رَسولٍ فَإِنَّهُ يَسلُكُ مِن بَينِ يَدَيهِ وَمِن خَلفِهِ رَصَدًا﴾ [الجن: ٢٧].وهذه الروايات يعضد بعضها بعضا ،فبعضها صحيحة السند وبعضها ضعيفة ، ولا يضر ذلك بأصل المطلب لأن مبنانا في قبول الروايات هو (مسلك الوثوق).

كلمات مفتاحية : تعدد العوالم ، الأرض البيضاء ،قبة آدم ، سبعة عوالم ، مخلوقات فضائية

mudhaffera.alreeshawy@student.uokufa.edu.iq

fadilm.almasoudi@uokufa.edu.iq

Abstract

The narrations have clearly and explicitly indicated the existence of countless multiple worlds. In these worlds, there are numerous creatures of Allah, separate from one another with no communication between them. The Imams (peace be upon them) communicate with those worlds at specific times; in fact, some narrations explicitly state

that the Imams transfer to them after departing from this world.Furthermore, the narrations have clarified the immense status of the Imams (peace be upon them). This is not difficult for Allah, the Exalted, to grant them this rank, as He Himself has said: "He (Allah) is the Knower of the unseen, and He does not disclose His unseen to anyone, except to a messenger whom He has approved. Then He sends guard (angels) before him and behind him." [Surah Al-Jinn, ٢٧].These narrations support one another; some have authentic chains of transmission while others are weak. This does not harm the core of the matter, as our approach in accepting narrations is based on the 'path of confidence' (maslak al-wuthuq).
Keywords: Multiple worlds, The White Land, The Dome of Adam, Seven worlds, Extraterrestrial creatures.

المقدمة

إن الاستدلال على وجود (مخلوقات فضائية) عن طريق الروايات ليس بالأمر السهل اليسير وذلك لوجود روايات تسربت لتراثنا عن طريق علماء أهل الكتاب وخاصة في كتب التفاسير ، إلا أن مما يهون الخطب أن معظم الروايات التي اعتمدنا عليها صدرت عن أئمة أهل البيت ،وإن مبنانا هو تجميع القرائن من خلال نص هنا ونص هناك ، أو مقطع من دعاء مما يقوي ما نرجحه من فرضية وجود (مخلوقات فضائيّة) ، متحرين في ذلك الكتب المعتبرة لدى علماء المسلمين . وربما يستدعي الأمر إلى الشرح أو التعليق على بعض الروايات لبيان الأسرار التي فيها ، أو لبيان بعداً عقدياً أو تربوياً أو أخلاقياً ، وهذه الروايات التي سنذكرها وبالخصوص الروايات الواردة عن أهل البيت عبر عنها بعض الأعلام بأنها متواترة وهو المولى حبيب الله الشريف الكاشاني إذ قال :"وبالجملة :الأخبار في كثرة العوالم والخلائق متواترة "[١]، وأما آية الله الصادقي عبر عنها بأنها روايات مستفيضة[٢]. وهذه الروايات تكون من باب التفصيل لمجمل الآيات التي ذكرت وجود مخلوقات أخرى ، أو من باب التقييد لمطلق الآيات ، أو التخصيص لعمومها ، أو تشخيص لمصاديقها ، أو من باب الجري والتطبيق، أو لنزع الخصوصية فيها .إن بعض هذه الروايات أشارت إلى عوالم قبل خلق نبي الله آدم عليه السلام ، والبعض منها أشارت إلى المرحلة الزمنية التي نعيشها نحن في هذه الدنيا.

ويقع البحث في عدة مطالب :

المطلب الأول :الروايات التي أشارت إلى تعدد العوالم الرواية الأولى:**عَن جَابِرِ بن يَزِيد، عَن إِمَامِنا البَاقِرِ عليه السلام قال:"وترى أن الله عز وجل لم يخلق بشراً غيركم ؟ بل والله لقد خلق تبارك وتعالى ألف ألف عالم وألف ألف آدم أنت في آخر تلك العوالم وأولئك الآدميين** "[٣]. الرواية طويلة أخذنا منها موضع الحاجة .

الإشارات :

قول الإمام عليه السلام :وترى ..

هنا يدعوه للتأمل والتفكر ، فقد تكون الرؤيا (عقلية)، وقد تكون حسية (بصرية) ،لقوله تعالى : ﴿قُل سيروا فِي الأَرضِ فَانظُروا كَيفَ بَدَأَ الخَلقَ ثُمَّ اللَّـهُ يُنشِئُ النَّشأَةَ الآخِرَةَ إِنَّ اللَّـهَ عَلى كُلِّ شَيءٍ قَديرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠] ، للتعرف على الهياكل العظمية ومعرفة عمرها من خلال عنصر الكربون

٢- قول الإمام عليه السلام بشراً ، وهذا يعني أن البشر أعم ، والإنسان أخص ، والبشر بمثابة الجنس لذلك النوع ، وآدم نوع منه .٣ - قول الإمام عليه السلام:(بل والله...) بل هنا للترقي ، ليس عالم واحد ، وآدم واحد ، بل مليون عالم ، ومليون آدم ألف ألف . إما المراد به الرقم حقيقةً ، أو كناية عن الكثرة، وهو الأقرب .إذ يعتقد الباحث أن ليس (للعدد مفهوم) إلا في بعض الموارد .٤ - قول الإمام عليه السلام :(ألف ألف عالم)،هذه إشارة إلى تعدد العوالم .

٥ - قول الإمام عليه السلام:(أنت في آخر ...) احتمال الأخروية الزمانية ، واحتمال الأخروية المكانية من ناحية جغرافية (أي نهاية العنقود).

الرواية الثانية :**عن الإمام علي بن الحسين عليه السلام قال: "ان الله خلق محمدا وعليا والطيبين من ذريتهما من نور عظمته ، واقامهم اشباحا قبل المخلوقات ، ثم قال : اتظن ان الله لم يخلق خلقا سواكم ؟! بلى والله ، لقد خلق ألف ألف آدم وألف ألف عالم وأنتم والله في آخر تلك العوالم** "[٤].

الإشارات :

١ - إن أصل خلق النبي محمد صلى الله عليه وآله والإمام علي عليه السلام وباقي ذريتهما من نور الله جل وعلا.

٢ – سبق خلق الأئمة عليهم السلام قبل خلق باقي المخلوقات ،وهذا دليل على عظم منزلتهم عند الله

٣. – قول الإمام لصاحبه (أتظن) ، لعله السائل في مورد شك من تعدد العوالم ، لذلك أجابه الإمام بنفي الشك عنه بـ(بلى)، وأثبت له هناك عوالم ومخلوقات غيرهم .وهو نفس مؤدى الرواية الأولى

الرواية الثالثة : "عن محمد بن مسلم قال: سمعت ابا جعفر عليه السلام يقول: لقد خلق الله عز وجل في الارض منذ خلقها سبعة عالمين ليس هم من ولد ادم ، خلقهم من اديم الارض فاسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه ، ثم خلق الله عز وجل ادم ابا هذا البشر وخلق ذريته منه "[٥] . أخذنا منها موضع الحاجة وسنعود إليها مرةً أخرى

إشارات :

١ – قول الإمام عليه السلام: (لقد خلق الله عز وجل في الأرض منذ خلقها سبعة عالمين) ، هذا النص يدل على تعدد العوالم على كوكب الأرض .

٢– قول الإمام عليه السلام: (سبعة عالمين) ، المقصود بالعدد سبعة إما حقيقة الرقم ، وهذا لا يتعارض مع الرواية الأولى، لأن الرواية الأولى لا تخصص العوالم ألف ألف بالأرض ، بل تعم الكون ، أو أن الرقم هو كناية عن الكثرة ، وهو الأرجح عند الباحث

٣– قول الإمام عليه السلام: (ليس هم من ولد آدم) ، هذه العبارة تنفي كون هذه المخلوقات آدمية ، فهي إما أن تكون من جنس البشر ، أو أعم منه ، فهم ليسوا من البشر ٤– قول الإمام عليه السلام:(خلقهم من أديم الأرض فأسكنهم فيها واحدا بعد واحد مع عالمه) ، فقوله (ع) : (خلقهم من أديم الأرض) فيه دلالة على أنهم مخلوقين من طين كخلق آدم ، لكنهم أسبق منه . والله خلق البشر من طين كما في قوله تعالى : ﴿إِذ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنّي خالِقٌ بَشَرًا مِن طينٍ﴾ [ص: ٧١].

١ ٥– كان سكن هذه المخلوقات في كوكب الأرض وبالتعاقب ، وكل واحد له عالمه الخاص

٦. – قول "الإمام عليه السلام: ثم خلق الله عز وجل آدم أبا هذا البشر وخلق ذريته منه"، إذاً نوع آدم مفصول عنهم ،هذا اولاً ، وثانياً : هو ونسله آخر دورة من النوع البشري على هذه الأرض.

الرواية الرابعة : **عن ابي جعفر عليه السلام قال: " سئل مير المؤمنين عليه السلام: هل كان في الارض خلق من خلق الله تعالى يعبدون الله قبل ادم وذريته ، فقال: نعم ، قد كان في السماوات والأرض خلق من خلق الله يقدسون الله ويسبحونه ويعظمونه بالليل والنهار لا يفترون، فإن الله عز وجل لما خلق الارضين خلقها قبل السماوات، ثم خلق الملائكة روحانيين لهم اجنحة يطيرون بها حيث يشاء الله، فأسكنهم فيما بين اطباق السماوات يقدسونه الليل والنهار، واصطفى منهم اسرافيل وميكائيل وجبرئيل، ثم خلق عز وجل في الأرض الجن روحانيين لهم اجنحة فخلقهم دون خلق الملائكة، وحفظهم ان يبلغوا مبلغ الملائكة في الطيران وغير ذلك، فأسكنهم فيما بين اطباق الارضين السبع وفوقهن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون، ثم خلق خلقا دونهم لهم ابدان وارواح بغير اجنحة ياكلون ويشربون (نسناس) اشباه خلقهم، وليسوا بانس، واسكنهم اوساط الارض على ظهر الارض مع الجن يقدسون الله الليل والنهار لا يفترون، قال: وكان الجن تطير في السماء فتلقى الملائكة في السماوات فيسلمون عليهم ويزورونهم ويستريحون إليهم ويتعلمون منهم"**[٦]

الإشارات :

١ – هنا توجه السؤال إلى الإمام علي عليه السلام: السائل يسأل الإمام علي عليه السلام هل هناك خلق قبل نبي الله آدم؟

والسؤال واضح عن مخلوقات قبل آدم ، وحدد السائل وجودها على الأرض .

٢ – جواب الإمام عليه السلام: استطرد في الإجابة عن مخلوقات الله ليس على الأرض فقط ، فقال عليه السلام: (فقال: نعم،...) أ: قال عليه السلام نعم ، ليثبت تأكيد السائل بوجود مخلوقات .

ب : الإمام عليه السلام وسع دائرة وجود المخلوقات إلى السماوات ، ولم يخصها بالأرض فقط ، وهؤلاء ليسوا ملائكة ، لأن الإمام سوف يذكر خلق الملائكة بعدهم .وفي هذا

دليل على وجود مخلوقات في السماوات . فكما كان في الماضي وجود مخلوقات في السماوات ، فما المانع أن يكون ألآن أو في المستقبل ، ولا عجز في قدرة الله .

ج : كانت الغاية من خلقهم هي عبادة الله ، وكانت الأرض يتعاقب عليها الليل والنهار ، وهذه المخلوقات دائبة في العبادة . ٣ – قال الإمام عليه السلام: (فإن الله عز وجل لما خلق الأرضين خلقها قبل السماوات)

نفهم من كلام الإمام أنه ليس هناك أرض واحدة ، بل جمع الإمام (الأرضين) ، هذا أولاً . وثانياً : إشارة من الإمام إلى أن الأرض خلقت قبل السماء . وهذا يخالف نظرية (الانفجار العظيم) في نشأة الكون ، ويخالف من فسر الآية الكريمة : ﴿أَوَلَم يَرَ الَّذينَ كَفَروا أَنَّ السَّماواتِ وَالأَرضَ كانَتا رَتقًا فَفَتَقناهُما وَجَعَلنا مِنَ الماءِ كُلَّ شَيءٍ حَيٍّ أَفَلا يُؤمِنونَ﴾[الأنبياء: ٣٠]، بأنهما كانتا ملتصقتين ففصلتا لمن جارى التفسير مع نظرية (الانفجار العظيم)

٤– قال الإمام عليه السلام: (ثم خلق الملائكة روحانيين ...) ، نفهم من كلام الإمام أن خلق الملائكة متأخر عن خلق ما يشبه آدم أبو البشر ، وهؤلاء الملائكة كانوا من سكان السماوات ،وتمت عملية اصطفاء أفضل الملائكة . ٥ –

قال الإمام عليه السلام: (ثم خلق عز وجل في الأرض الجن روحانيين...) ، هنا جاء خلق الجن متأخراً عن خلق الملائكة . وطبيعتهم أنهم لهم أجنحه ، لكنهم أقل رتبة من الملائكة . ومحل سكناهم هو الأرضين السبع ، وهذا تفصيل لما أجمله في العبارة السابقة لجمع (الأرض) . وغاية خلقهم هي العبادة .

٦ – قال الإمام عليه السلام: (ثم خلق خلقا دونهم لهم أبدان وأرواح...)

هذا الصنف من الخلق يتميز عن غيره بصفات :

أ – متكونين من أبدان وأرواح .

ب – ليس لهم أجنحه ،كالملائكة أو الجن .

ج – يأكلون ويشربون .

د – ليسوا من الإنس.

هـ – سكنهم على ظهر الأرض.

و– الغاية من خلقهم العبادة.

وهم (النسناس) ، وقول الإمام (أشباه خلقهم) على من يعود الضمير ؟ احتمالين :
الأول : على الجن وهو الأظهر.
الثاني : على الأنس وهو بعيد.
قول الإمام (وليسوا بإنس) فهو واضح على تعدد الخلق وتعدد العوالم .
٧ – قال الإمام عليه السلام: (وكان الجن تطير في السماء...)هنا بين الإمام ما يتميز به الجن :
أ – تطير في السماء ولكن داخل الغلاف الغازي ، أم خارجه ؟ ظاهر الكلام يخترقون الغلاف الغازي لأن الإمام قال : (فتلقى الملائكة في السماوات) جمع السماء .
ب – اللقاء بالملائكة : اللقاء لا يتم إلا إذا كان هناك تبادل الطرفين من حيث الرؤيا والسمع ، والغاية من لقيا الملائكة : السلام ، الزيارة ، الاستراحة ، التعلم . هذا تمام الخبر ، وهو ربما يكون تداخلا بين روايتين جمع بينهما الراوي أو صاحب الكتاب .
القسم الثاني من الخبر ، أو هي رواية جديدة مستأنفة :
ثم "قال أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام: ان طائفة من الجن والنسناس الذين خلقهم الله واسكنهم اوساط الارض مع الجن تمردوا وعتوا عن امر الله، فمرحوا وبغوا في الارض بغير الحق، وعلا بعضهم على بعض في العتو على الله تعالى حتى سفكوا الدماء فيما بينهم، واظهروا الفساد وجحدوا ربوبية الله تعالى. قال : واقامت الطائفة المطيعون من الجن على رضوان الله وطاعته، وباينوا الطائفتين من الجن والنسناس الذين عتوا عن امر الله تعالى . قال : فحط الله اجنحة الطائفة من الجن الذين عتوا عن امر الله وتمردوا فكانوا لا يقدرون على الطيران الى السماء والى ملاقاة الملائكة لما ارتكبوا من الذنوب والمعاصي. قال: وكانت الطائفة المطيعة لامر الله من الجن تطير إلى السماء الليل والنهار على ما كانت عليه، وكان ابليس واسمه (الحارث) يظهر للملائكة انه من الطائفة المطيعة، "[٧].
الإشارات:
الخبر الثاني أو نفس الخبر الأول فيه إشارات ودلالات:
١ – قال الإمام عليه السلام: (إن طائفة من الجن والنسناس...)

أ- بداية المعصية والطغيان، لكن لم يذكر الإمام سببها أو منشأها .لأن إبليس في الرواية لم يكن قد عصى بعد.

ب – عناوين الخطيئة التي ذكرها الإمام عليه السلام تتمثل في :(تمرد ، عتو ، بغي ، استعلاء ، سفك الدماء) ، وبالنتيجة فإن المؤدى لذلك هو الفساد والنهاية الجحود .

٢- قال الإمام عليه السلام: (وأقامت الطائفة المطيعون...) نفهم من كلامه أن المخلوقات تنقسم إلى ثلاثة أقسام :

القسم الأول : النسناس وهم خلق عصاة متمردون مفسدون .

القسم الثاني : الجن وهم خلق عصاة متمردون مفسدون .

القسم الثالث : طائفة من الجن وهم خلق المطيعون لله ، وهؤلاء اعتزلوا العصاة .

٣- قال الإمام عليه السلام: (فحط الله أجنحة الطائفة ...) عقوبة العصاة من الجن ، ولم يذكر الإمام عقوبة النسناس .

٤ – قال الإمام عليه السلام: (وكانت الطائفة المطيعة...) ، أما الطائفة المطيعة من الجن. فلم تشملهم العقوبة الإلهية، فبقوا في تواصل مع ملائكة السماء . ويظهر من كلام الإمام أن إبليس كان من هذه الطائفة .

الرواية الخامسة : **عن ابي عبد الله عليه السلام قال:** " **ان لله عز وجل اثني عشر الف عالم كل عالم منهم اكبر من سبع سماوات وسبع ارضين، ما ترى عالم منهم ان لله عز وجل عالما غيرهم. وانا الحجة عليهم.**"[٨].

الإشارات :

١ – تعدد العوالم ،أو تعدد الأكوان، والرقم من باب الكثرة.

٢ – سعة تلك العوالم بحيث كل عالم أكبر من السماوات السبع والأرضين السبع.

٣ – عدم التواصل بين تلك العوالم .

٤ – يسري مقام الأئمة وحجيتهم على تلك العوالم

الرواية السادسة : **عن جابر، عن ابي جعفر عليه السلام قال:** " **سالته عن قول الله عز وجل :﴿وَكَذٰلِكَ نُري إبراهيمَ مَلَكوتَ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَلِيَكونَ مِنَ الموقِنينَ﴾**

[الأنعام: ٧٥] ، قال: فكنت مطرقا الى الارض فرفع يده الى فوق، ثم قال لي: ارفع راسك فرفعت راسي فنظرت الى السقف قد أنفجر، حتى خلص بصري الى نور ساطع حار بصري دونه قال: ثم قال لي: راى ابراهيم ملكوت السماوات والارض هكذا، قال لي: اطرق، فاطرقت، ثم قال [لي]: أرفع راسك، فرفعت راسي، فاذا السقف على حاله، قال: ثم اخذ بيدي وقام واخرجني من البيت الذي كنت فيه، وادخلني بيتا اخر، فخلع ثيابه التي كانت عليه ولبس ثيابا غيرها، ثم قال لي: غض بصرك، فغضضت بصري، وقال لي: لا تفتح عينك، فلبثت ساعة ثم قال لي: اتدري اين انت؟ قلت: لا، جعلت فداك. فقال لي: في الظلمة التي سلكها ذو القرنين. فقلت له: جلعت فداك، اتاذن لي ان افتح عيني. فقال لي: أفتح، فانك لا ترى شيئا. ففتحت عيني فاذا انا في ظلمة لا ابصر فيها موضع قدمي"[٩] .

الإشارات:

١- قال الإمام عليه السلام: " سألته عن قول الله عز وجل (وكذلك نري إبراهيم ملكوت السماوات والأرض) ..." وهذا هو دأب طالب العلم السؤال

٢- ماذا صنع الإمام عندما رفع يده إلى فوق ؟ هل كانت معجزة أم تحكما بقوانين غير القوانين المادية المتعارفة ؟

٣- النظر إلى نور ساطع ، ما حقيقة هذا النور؟

أ- قال الإمام عليه السلام: (ثم أخذ بيدي...) لماذا نقله الإمام إلى بيت آخر وغير ملابسه ؟ لعلها ملابس فيها خصوصية إعجازية كقميص يوسف ، أو ذات خصوصية للسفر عبر الزمن .

ب- المكان الأول كان ظلمة ذي القرنين . فهل يمكن أن تكون المادة المظلمة أو الثقوب السوداء وهي ما يحتمل؟! أو هذه الظلمة في الأرض ، لكن أين ؟

تكملة كلام جابر يقول :" ثم سارالإمام عليه السلام قليلا ووقف، فقال لي: هل تدري اين انت؟ قلت: لا، قال: انت واقف على عين الحياة التي شرب منها الخضر. وخرجنا من ذلك العالم الى عالم اخر، فسلكنا فيه فراينا كهيئة عالمنا في بنائه مساكنه واهله، ثم خرجنا إلى عالم ثالث كهيئة الاول والثاني، حتى وردنا خمسة عوالم، قال: ثم قال: هذه ملكوت الارض ولم يرها ابراهيم، وانما راى ملكوت السماوات، وهي إثنا عشر

عالما كل عالم كهيئة ما رايت كلما مضى منا امام يسكن احد هذه العوالم، حتى يكون أخرهم القائم في عالمنا الذي نحن ساكنوه. قال: ثم قال لي: غض بصرك، فغضضت بصري ثم اخذ بيدي، فاذا نحن في البيت الذي خرجنا منه، فنزع تلك الثياب ولبس الثياب التي كانت عليه، وعدنا إلى مجلسنا. فقلت: جعلت فداك، كم مضى من النهار، قال: ثلاث ساعات"[١٠].

٣ –

قال الإمام عليه السلام: (ثم سار قليلا ووقف...)

وفيه عدة أمور :

أ– وصولهم إلى عين الحياة ، هذا العالم الأول .

ب– العالم الثاني شبيه بعالمنا من ناحية المساكن والسكان .

ج– ثم خمسة عوالم تشبه عالمنا ، وهذه هي الأراضين الخمس العامرة .كما تؤيدها روايات أخرى .

د– وأما في السماوات ، فهناك أثنا عشرعالما .

هـ– الأئمة بعد انتقالهم من عالم الدنيا سيكونون في تلك العوالم .!

و– والقائم يدرك تلك العوالم من خلال مركزية الأرض. لأن الله سبحانه وتعالى جعل أرضنا هذه مركزا لخليفته قال تعالى : ﴿وَإِذ قالَ رَبُّكَ لِلمَلائِكَةِ إِنّي جاعِلٌ فِي الأَرضِ خَليفَةً قالوا أَتَجعَلُ فيها مَن يُفسِدُ فيها وَيَسفِكُ الدِّماءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قالَ إِنّي أَعلَمُ ما لا تَعلَمونَ﴾ [البقرة: ٣٠] ، وقوله تعالى : ﴿يا داوودُ إِنّا جَعَلناكَ خَليفَةً فِي الأَرضِ ﴾ [ص: ٢٦]، والخليفة هو حجة الله على جميع خلقه ، والأئمة هم امتداد للنبوة كما نعتقد ، –وقد تم إثبات ذلك في المبحث الثالث من الفصل الأول في نظرية حساب الاحتمالات ، – وهم حجج الله على الخلق "ولو خلت الأرض طرفة عين من الحجة لساخت بأهلها
"[١١].

٤ – قال جابر : (ثم قال لي...) وفيه عدة أمور :

أ – الأمر بغض البصر ، ربما خوفاً على بصره من التلف نتيجة التنقل بين أبعاد فيزيائية، أو أضواء فضائية غير موجودة على الأرض .

ب – الأخذ بيده من قبل الإمام ، حتى يرجعه إلى عالمه ، فلا يبقى عالقاً بتلك العوالم .

ج – نزع الثياب لها خصوصية في السفر عبر الزمن .

د – كل تلك الرحلة لم تستغرق سوى ثلاث ساعات كساعتنا الأرضية ، أو (ربما ثلاث ساعات ضوئية).

هـ – هذه الرواية تبين عظم مقام الإمامة وأنها أعلى مرتبة من النبوة لذلك طلبها نبي الله إبراهيم (ع) إذ قال تعالى : ﴿وَإِذِ ابتَلَى إبراهيمَ رَبُّهُ بِكَلِماتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قالَ إِنّي جاعِلُكَ لِلنّاسِ إِمامًا قالَ وَمِن ذُرِّيَّتي قالَ لا يَنالُ عَهدِي الظّالِمينَ﴾ [البقرة: ١٢٤]

الرواية السابعة :" عن مجاهد، عن أبن عباس، قال: سئل امير المؤمنين عليه السلام عن الخلق، فقال: خلق الله الفا وماتين في البر، والفا وماتين في البحر، واجناس بني ادم سبعون جنسا، والناس ولد ادم ما خلا ياجوج ومجوج."[١٢]

الإشارات:

١– تقسيم الرواية لمخلوقات البر والبحر

٢ – أجناس البشر سبعون جنسا ، هل المقصود اللون ، أم اللغة ، أم الجغرافية ، أم من خلال عنصر الدم ، أم بصمات خاصة ، أم ما سيكشفه العلم من أجناس أو أنواع يبين بها مناط ذلك التنوع .

٣ – يأجوج ومأجوج ليسوا من جنس البشر .

الرواية الثامنة :**عن عبد الصمد بن علي، قال: " دخل رجل على علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام فقال له علي بن الحسين: من انت؟ قال: انا منجم، قال: فانت عراف، قال: فنظر اليه ثم قال: هل ادلك على رجل قدم مذ دخلت علينا في اربع عشر عالما كل عالم اكبر من الدنيا ثلاث مرات لم يتحرك من مكانه؟! قال: من هو؟ قال: انا، وان شئت انباتك بما اكلت وأدخرت في بيتك**" [١٣].

الإشارات:

١– تشير الرواية إلى تعدد العوالم ، وأما العدد أربعة عشر عالما من باب المثال لا الحصر.

٢ – هذه العوالم بسعتها أكبر من الدنيا (أي الأرض أو مجموعتنا الشمسية) ، وربما تشير هذه الرواية إلى حقيقة تضخم الكون التي يقول بها العالم (الآن غوث) أحد علماء الفيزياء الفلكية السابق الذكر.

٣ – قول الإمام : (مر بتلك العوالم لم يتحرك من مكانه) ، ربما يكون إشارة إلى تعدد الأبعاد في هذه الدنيا وتداخل العوالم فيما بينها ، أو إلى شيء لا يستوعبه العقل ولا يستطيع العلم تفسيره في الوقت الحالي .

الرواية التاسعة : **قال أمير المؤمنين علي عليه السلام:" إنَّ هذه النجوم التي في السَّماء مدائن ، مثل المدائن التي في الأرض ، مربوطة كُلٌّ بعمودٍ من نور ، طولُ ذلك العمود في السماء مسيرة مِائتين وخمسين سنة** " [١٤] .

الإشارات:

١– الإشارة إلى سماء الدنيا ، توجد مدن في تلك النجوم . والمثلية التي ذكرها الإمام كانت عامة ولم يخصصها أو يقيدها بل جعلها مطلقة ، فهي كمدننا من جميع الجهات

٢ – هنا ترابط بين تلك النجوم ، من خلال عمود من نور ، ربما يكون إشارة إلى قانون الجاذبية ، وربما هناك شبكة من الخيوط النورية تنسج نظام المجرة والمجرات كذلك .

٣ – طوال العمود مسيرة مئتين وخمسين سنة ربما كان هذا الرقم تقريبيا لذهن السامع.ويمكن حسابه بالسنة الضوئية . الرواية العاشرة :**عن ابي حمزة قال:** " **قال لي الإمام الباقر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال: يا أبا حمزة هذه قبه أبينا آدم عليه السلام وإن الله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبه فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين.**" [١٥]

الإشارات :

١– ربما المقصود بالسماء هو الغلاف الغازي، فهو يشبه القبة التي تعلو الأرض . وهذا التشبيه يتكرر في رواية الإمام الرضا عليه السلام عن السبع سماوات وسبع أرضين ، حيث شبه السماء بالقبة .أو ربما يشير إلى أن الكون كما يقول علماء الفلك والفيزياء :عن الكون إنه أحدب ،أي مقوس والقبة على شكل وهيئة قوس .

٢ – لعله قد يكون إشارة إلى وجود كواكب مشابهة لكوكب الأرض ، لها غلاف غازي .وقد يكون العدد ٣٩ إما للدلالة على الكثرة ، أو يكون حقيقة ، و الأرجح هو الأول .

٣ – يوجد فيها مخلوقات معصومة ، وصلت إلى مرحلة التكامل في تزكية النفس ، بل ربما التكامل الحضاري .

الرواية الحادية عشر : **عن ابان بن تغلب قال : " كنت عندالإمام الصادق عليه السلام اذ دخل عليه رجلٌ من أهل اليمن ... فقال بو عبدالله عليه السلام : علم عالم المدينة ينتهي إلى حيث لا يقفو الاثر ، ويزجر الطير ، ويعلم ما في اللحظة الواحدة مسيرة الشمس تقطع إثني عشر برجا ، وإثني عشر برا ، وإثني عشر بحرا ، وإثني عشر عالما"** [١٦].

الإشارات:

١– بيان لسعة علم الإمام وإحاطته بتلك العوالم .

٢ – بيان لتعدد العوالم كذلك من باب المثال لا للحصر .

الرواية الثانية عشر : **إبان بن تغلب قال :" كنت عند الإمام الصادق عليه السلام حيث دخل عليه رجل من علماء اهل اليمن ، فقال ابو عبدالله عليه السلام : يا يماني افيكم علماء ؟ قال : نعم ، قال : فاي شيء يبلغ من علم علمائكم . قال : انه ليسير في ليلة واحدة مسيرة شهرين يزجر الطير ويقفوا الاثار . فقال له : فعالم المدينة اعلم من عالمكم . قال : فاي شيءٍ يبلغ من علم عالمكم بالمدينة .قال : انه يسير في صباح واحد مسير سنة كالشمس اذا أمِرت انها اليوم غير مامورة ولكن اذا امِرت تقطع إثني عشر شمسا وإثني عشر قمرا وإثني عشر مشرقا وإثني عشر مغربا وإثني عشر برا وإثني عشر بحرا وإثني عشر عالما. قال : فما بقي في يدي اليمانيّ فما درى ما يقول وكفَّ ابو عبدالله عليه السلام."** [١٧] .

الإشارات:

١– الإمام يبادر أهل الاختصاص بالسؤال ،ليضرب الإمام عصفورين بحجر ، لبيان علمه ومنزلته أولا ، ولبيان عجز الطرف المقابل صاحب الدعوى ثانيا . وهذا الأمر نجده كثيرا في حوارات الأئمة عليهم السلام .

٢- يبين الإمام سعة علمه أنه يسير في صباح واحد مسير سنة للشمس . كيف يكون هذا ؟ يعجز العقل عن إدراكه .

٣- مسير الشمس الطبيعي الآن وهي مأمورة بهذا السير ،لكن ممكن أن يأتيها الأمر الإلهي فتسرع في المسير، فإذا أسرعت قطعت :

أ – أثني عشر شمسا ، وهذا يعني تعدد الشموس وهو ما أثبته علم الفضاء .

ب – أثني عشر قمرا ، نفس الشيء

ج – أثني عشر مشرقا ومغربا ، وهي تصديق لتعدد المشارق والمغارب .

د – وأثني عشر برا ، وأثني عشر بحرا ، هذا ليس على الأرض بل في هذا الكون الفسيح ، ولعله في سماء الدنيا هذه فقط .

هـ – وأثني عشر عالما ، وهو موضع الشاهد على تعدد العوالم .

الرواية الثالثة عشر : **عن سدير، قال:** " **قال الإمام الباقر عليه السلام يا ابا الفضل اني لاعرف رجلا من اهل المدينة اخذ قبل مطلع الشمس وقبل غروبها الى الفئة التي قال الله ﴿ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون﴾ لمشاجرة كانت فيما بينهم فاصلح بينهم** " [١٨].

الإشارات:

١- كنى عن نفسه عليه السلام.

٢ – يعني أنه استغرق سفره نهاراً ، وكانت الغاية من السفر إصلاح ذات البين .

٣ – سفره كان إلى أمة من قوم موسى تسكن إحدى المجرات ، أو إحدى السماوات ، وهم ما زالوا أحياء.

٤ – نفهم منها أن تكليف الإمام ليس في العالم الأرضي فقط بل يعم تلك العوالم .

٥ – ونفهم أن هذه الأمة في مرتبة من التكامل ، ولكن لم تصل إلى المجتمع المعصوم كما في قوم جابرقا وجابرسا. الرواية الرابعة عشر : **أنس بن مالك بعد سؤاله النبي عن عظمة العرش ، فقال (ص):** " **إن للعرش ثلاثمائة وستين قوائم ، وكل قائمة أعظم من السماوات والأرضين ستين ألف مرة ، وفي كل قائمة ستين ألف مدينة ، وفي كل مدينة ستين ألف صحاري ، وفي كل صحراء ستين ألف عالم**

، وفي كل عالم من المخلوق [المخلوقين] ما يقابل الجن والإنس ستين ألف مرة " [١٩].

الإشارات:

١- حقيقة العرش لها تفسران ، الأول : مادي ، والثاني : لا مادي أي مجرد .

٢ - الرقم كناية عن الكثرة لا الحصر ، والقوائم تدلل على عظمة خلق الله .

٣- الحديث تأكيد على تعدد العوالم .

الرواية الخامسة عشر : **روي " أن الله خلق مائة ألف قنديل وعلقها على العرش ، والسماوات والأرض وما فيهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد ، ولا يعلم أحد ما في باقي القناديل إلا الله سبحانه "** [٢٠].

الإشارات:

١- القناديل تختلف عن القوائم.

٢- في كل قنديل عالم ، فيكون عندنا مائة ألف عالم ، إذا حملنا الرقم على الحقيقة ، لكن لو قلنا من باب المثال لا الحصر ، فالعوالم لا يمكن إحصائها .

المطلب الثاني : الروايات التي وردت في تفاسير المسلمين تشير إلى تعدد العوالم :

الرواية الأولى : قال الطبري (ت ٣١٠ هـ): " عن أبي العالية، في قوله: { رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ } قال الإنس عالَم ، والجن عالَم ، وما سوى ذلك ثمانية عشر ألف عالم ، أو أربعة عشر ألف عالم ...من الملائكة على الأرض ، وللأرض أربع زوايا ، في كل زاوية ثلاثة آلاف عالم وخمسمائة عالم ، خلقهم لعبادته"[٢١].

الإشارات :

الرواية تشير إلى تعدد العوالم ، والعدد للكثرة

الرواية الثانية: قال السمرقندي (ت ٣٧٥ هـ) في تفسيره رواية عن النبي (ص) أنه قال :" إن لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم، وإن دنياكم منها عالم واحد"[٢٢].

المطلب الثالث : الروايات حول عالم جابلقا وجابرسا

الرواية الأولى :" **قال أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام : ثم خلق الله تعالى خلقا على خلاف خلق الملائكة وعلى خلاف خلق الجن وعلى خلاف خلق النسناس، يدبون كما يدب الهوام في الأرض ياكلون ويشربون كما تاكل الانعام من**

مراعي الارض كلهم ذكران ليس فيهم اناث، لم يجعل الله فيهم شهوة النساء، ولا حب الاولاد، ولا الحرص، ولا طول الامل ولا لذة عيش، لا يلبسهم الليل ولا يغشاهم النهار [و] ليسوا ببهائم ولا هوام، لباسهم ورق الشجر، وشربهم من العيون الغزار والاودية الكبار" [٢٣].

الإشارات:

١- قال الإمام عليه السلام: (ثم خلق الله تعالى خلقا...) هنا توجد عدة وقفات:

أ – مرحلة جديدة لوجود مخلوقات على الأرض،بعد الملائكة والجن والنسناس.

ب – هؤلاء لا يشبهون (الملائكة ، والجن ، والنسناس) فهم خلق جديد بمميزات جديدة .

ج – لهم أجساد مادية تمتاز بعدة أشياء: (الدبيب ، الأكل والشرب ، نباتيون ، ذكور فقط ، ليس فيهم ما يشبه غرائز الأنس والجن – غريزة الجنس ، غريزة الأبوة ، غريزة الحرص ، غريزة حب البقاء – لا يتأثرون بالزمن ، نفي البهيمية والهوامية عنهم) ملابسهم من النباتات ، وشرابهم مخصوص بالعيون والبرك .

ثم قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : ثم اراد الله ان يفرقهم فرقتين، فجعل فرقة خلف مطلع الشمس من وراء البحر، فكون لهم مدينة انشاها تسمى جابرسا طولها إثنا عشر الف فرسخ في إثني عشر الف فرسخ، وكون عليها سورا من حديد يقطع الارض الى السماء، ثم اسكنهم فيها، واسكن الفرقة الاخرى خلف مغرب الشمس من وراء البحر، وكون لهم مدينة انشاها تسمى جابلقا طولها اثنا عشر ألف فرسخ في اثني عشر الف فرسخ، وكون لهم سورا من حديد يقطع إلى السماء، فاسكن الفرقة الاخرى فيها، لا يعلم اهل جابرسا بموضع اهل جابلقا ولا يعلم اهل جابلقا بموضع اهل جابرسا ولا يعلم بهم أهل اوساط الارض من الجن والنسناس ."[٢٤]

٢ – قال الإمام عليه السلام: (ثم أراد الله أن يفرقهم فرقتين...)

هنا توجد عدة إشارات :

أ – أراد الله ، وإرادة الله ليست اعتباطية ، لا بد أن تكون معللة لقصد وغاية .

ب – هذه الفرقة الأولى مكانها خلف مطلع الشمس من وراء البحر ، يعني جهة

المشرق ، ولكن ما المقصود بـ(وراء البحر) لعله بحر حقيقي في السماء بين المجرات ، أو عبارة رمزية ، أو كناية عن مجرات غازية ، الله أعلم .

ج – مدينة (جابرسا) كانت مهيأة للسكنى، وهي مربعة الشكل اثنتا عشر في اثنتا عشر فرسخ .

د – عليها سور من حديد ، إما أن يحمل على الحقيقة ، أو تعبير مجازي عن المجال المغناطيسي ، يمنع وصول أي مركبات فضائية إليها.

٣– قال الإمام عليه السلام: (وأسكن الفرقة الأخرى خلف مغرب الشمس...)

الإشارات :

أ – وهذه الفرقة الثانية مكانها خلف مغرب الشمس من وراء البحر ، نفس الكلام في الفرقة الأولى .

ب – وكذلك نفس شكل المدينة الأولى، مربعة اثنتا عشر في اثنتا عشر فرسخ .

ج – وعليها سور ، الكلام هو نفسه كما في الأولى.

٤– قال الإمام عليه السلام: (لا يعلم أهل جابرسا بموضع أهل جابلقا...)

في هذا النص عدة إشارات :

أ – كل أمة لا تعرف الأخرى ولا تواصل بينهم .

ب – ولا يعلم بهم الخلق الأول من الجن والنسناس ، وكذلك نحن في زماننا لا نعلم بهم ، ولن نصل إليهم لوجود حاجز من حديد يحول دون التواصل معهم .

ج – بعدهم الشاسع عن الشمس يقدر بالسنين الضوئية عنها ، وإنما ينتفع بهذه الشمس أهل الأرض من نورها وحرارتها . ثم قال "**الإمام أمير المؤمنين عليه السلام** : **فكانت الشمس تطلع على اهل اوساط الارضين من الجن والنسناس فينتفعون بحرها ويستضيئون بنورها، ثم تغرب في عين حمئة فلا يعلم بها اهل جابلقا اذا غربت، ولا يعلم بها اهل جابرسا اذا طلعت، لانها تطلع من دون جابرسا، وتغرب من دون جابلقا . فقيل : يا امير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون؟ وكيف ياكلون ويشربون وليس تطلع الشمس عليهم؟ فقال: انهم يستضيئون بنور الله، فهم في اشد ضوء من نور الشمس، ولا يرون ان الله تعالى خلق شمسا ولا قمرا ولا نجوما ولا كواكب، ولا يعرفون شيئا غيره. فقيل: يا أمير المؤمنين فاين ابليس عنهم؟ قال:**

لا يعرفون ابليس ولا سمعوا بذكره لا يعرفون الا الله وحده لا شريك له، لم يكتسب احد منهم قط خطيئة، ولم يقترب اثما، لا يسقمون ولا يهرمون ولا يموتون الى يوم القيامة، يعبدون الله لا يفترون، الليل والنهار عندهم سواء. وقال: ان الله احب ان يخلق خلقا، وذلك بعد ما مضى للجن والنسناس سبعة الاف سنة، فلما كان من خلق الله ان يخلق ادم عليه السلام "[٢٥] . الرواية طويلة أخذنا منها موضع الحاجة .

١ – قال الإمام عليه السلام: (فقيل : يا أمير المؤمنين فكيف يبصرون ويحيون؟...) هنا كذلك عدة إشارات :

أ – يستضيئون بنور الله ، إما حمله على الحقيقة ، أو يحمل على المجاز أي يستضيئون بنور الإمام المعصوم ، كما في رواية المفضل بن عمر أنه سمع أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله تعالى : (وأشرقت الأرض بنور ربها) قال : " رب الأرض يعني إمام الأرض، فقلت: فإذا خرج يكون ماذا؟ قال: إذا يستغني الناس عن ضوء الشمس ونور القمر ويكتفون بنور الإمام."[٢٦]

ب – هنا ليس في سمائهم نجوم وكواكب كما عندنا في سماء الدنيا ، وهذا دليل على أن السماوات تختلف في خلقتها . وربما تكون سماؤنا الوحيدة تحتوي على نجوم وكواكب .

٢ – فسألوا الإمام عليه السلام أين إبليس عنهم ؟

هنا إشارات لمميزات يمتازون بها :

أ – إنه لا يعرفون إبليس ، ولا سمعوا بذكره ، وهذا دليل على أن العوالم الأخرى تختلف عن عالمنا في التكليف .

ب – معرفتهم مقتصرة على الله ، فهم في مراتب عالية في المعرفة .

ج – مجتمع معصوم ، إما وصلوا إلى العصمة باختيارهم ، وقطعوا شوطاً حتى وصلوا إلى تلك المرتبة ، أو أساساً هم مجبولون على العصمة مثل الملائكة . والاحتمال الأول عندي أرجح .

د – دواعي الموت غير متحققة لديهم (السقم و الهرم) ، فهم أحياء إلى يوم القيامة ، وهذا دليل أن الإنسان لولا الأسقام والهرم لبقى حيا .

هـ – حياتهم قائمة على أساس العبادة ، ويشتركون معنا بوجود ليل ونهار ، لكن

لانشغالهم بالعبادة وانقطاعهم إلى الله فالليل والنهار عندهم سواء .

الرواية الثانية : **عن هشام بن سالم، عن أبي الإمام الصادق عليه السلام قال:" ان لله عز وجل مدينة بالمشرق أسمها جابلقا لها إثنا عشر الف باب من ذهب، بين كل باب الى صاحبه مسيرة فرسخ، على كل باب برج فيه إثنا عشر الف مقاتل، يهلبون الخيل، ويشحذون السيوف والسلاح، ينتظرون قيام قائمنا، وان لله عز وجل بالمغرب مدينة يقال لها جابرسا لها إثنا عشر الف باب من ذهب بين كل باب إلى صاحبه مسيرة فرسخ، على كل باب برج فيه إثنا عشر الف مقاتل، يهلبون الخيل، ويشحذون السلاح والسيوف، ينتظرون قائمنا، وأنا الحجة عليهم.**" [٢٧]

الإشارات:

١- هنا تفصيل أبواب المدينتين :أثنا عشر ألف باب ، مصنوعة من الذهب ، وهذا يدل على وفرة معدن الذهب في ذلك الكوكب.

٢- المسافة بين باب وباب فرسخ (٥،٥كم)

٣- فوق كل باب برج مراقبة فيه أثنا عشر ألف مقاتل.

٤- استعدادهم للحرب وهم على أهبة الاستعداد .

٥ - هؤلاء مستعدون لظهور القائم (عج).

٦ - لهم ارتباط بالمعصوم وهو الحجة عليهم .

الرواية الثالثة : "عنأبي عبد الله عليه السلام: ان لله مدينتين: احداهما بالمغرب، والاخرى بالمشرق، يقال لهما جابلقا وجابرسا، طول كل مدينة منهما إثنا عشر الف فرسخ، في كل فرسخ باب، يدخلون في كل [يوم من كل] باب سبعون الفا، ويخرج منها مثل ذلك، ولا يعودون الى يوم القيامة، لا يعلمون ان الله خلق ادم، ولا ابليس، ولا شمس، ولا قمر، هم والله اطوع لنا منكم، ياتونا بالفاكهة في غير اوانها، موكلين بلعنة فرعون وهامان وقارون "[٢٨].

الإشارات :

١ - تفصيل لمدينة جابلقا وجابرسا ، طولها أثنا عشر ألف فرسخ ، كل فرسخ له باب ، ويشابه الرواية السابقة ، فيكون لها أثنا عشر ألف باب .

٢ - دخول وخروج سبعون ألف لا يتكررون.٣ - لا يعلمون خلق الله آدم ولا

إبليس ، وهذا يشبه الروايات المتقدمة ، ولا يعلمون بالشمس والقمر ، وهذا يدل على وجودهم في إحدى السماوات ،في عالم آخر (كون آخر) ليس فيه نجوم وكواكب

٤- طاعتهم للأئمة تفوق طاعتنا لهم ، فهم على مرتبة عالية من معرفة مقام الإمامة

- ٥-هم مثلنا عندهم بساتين وأشجار وطعامهم ربما كطعامنا ، فقول الإمام عليه السلام :(يأتون بالفاكهة في غير أوانها). وهنا يوجد احتمالان . الأول : بلغ عندهم التطور الحضاري والتكنولوجي مرحلة يزرعون الفواكه في غير موسمها . وهو الأرجح ، أو كنظام التجميد والتبريد للحوم والخضار عندنا . الثاني : أنما يأتون بها عن طريق الكرامات التي حصلوا عليها لتكاملهم في تهذيب النفس ، حالهم حال مريم (ع) كان تأتيها فاكهة الشتاء في الصيف وبالعكس.

٦- يلعنون (فرعون ، وهامان ، وقارون) . فدأبهم التولي .

الرواية الرابعة : **عن الإمام الصادق عليه السلام عن ابيه، عن علي بن الحسين عليه السلام ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: "ان لله بلدة خلف المغرب يقال لها جابلقا وفي جابلقا سبعون الف امة ليس منها امة الا مثل هذه الامة، فما عصوا الله طرفة عين، فما يعملون عملا ولا يقولون قولا الا الدعاء على الاولين والبراءة منهما، والولاية لاهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله "** [٢٩].

الإشارات :

١ - هذا الحديث مختص بمدينة بجابلقا .

٢ - سبعون ألف أمة ، يحتمل أن يكون الرقم حقيقة ، ويحتمل أن يكون مبالغة فيه للدلالة على الكثرة ، وهذه الأمم التي تشبه أمة البشر.

٣- هذه الأمم وصلت إلى درجة عالية من العصمة .

٤ - محورية تكاملهم تقوم على أساس التولي والتبري.

المطلب الرابع :الروايات حول مدينتي المشرق والمغرب

وهذه الروايات تحتمل احتمالين :

الاحتمال الأول : هما نفس مدينتي جابلقا وجابرسا

الاحتمال الثاني : مدينتين مستقلتين

والباحث يرجح، حسب ظاهر الروايات أنهما مدينتان مستقلتان تدلان على تعدد العوالم التي أشار إليها الأئمة الأطهار ، وهذه الروايات مع التعليق عليها .

الرواية الأولى : عن هشام الجواليقي ، والرواية طويلة نقسمها على شكل مقاصد

المقصد الأول: قال: " **إن لله مدينة خلف البحر سعتها مسيرة [الشمس] أربعون يوما فيها قوم لم يعصوا الله قط لايعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس، نلقاهم في كل حين فيسألونا عما يحتاجون إليه ويسألونا عن الدعاء فنعلمهم ويسألونا عن قائمنا متى يظهر؟**" [٣٠]

الإشارات :

١- قال الإمام عليه السلام: (إن لله مدينة...)،هنا ذكر الإمام عدة أمور :

أ- يحتمل أنها نفس مدينة (جابلقا) أو(وجابرسا) ، ويحتمل غيرها وهو المرجح لدى الباحث ؛ لأن التفاصيل في هذه الرواية تخالف الروايات السابقة عن مدينتي جابلقا وجابرسا

ب – سعة المدينة تقاس بسير الشمس ، وفي هذه المدينة مجتمع وصل إلى درجة العصمة .

ج –(لا يعرفون إبليس ولا يعلمون بخلق إبليس) ، وهذا ما يشبه نص مدينتي جابلقا وجابرسا .

د – زيارة الأئمة لهم وسؤالهم إياهم عن ثلاثة أمور : ما يحتاجون إليه ،الدعاء،وعن القائم (عج)

المقصد الثاني: ثم يصف الإمام عليه السلام أصحاب المدينتين

٢ – قال الإمام عليه السلام: (وفيهم عبادة واجتهاد شديد...) وفي كلامه عدة أمور :

أ – الجانب العبادي : اجتهدوا اجتهادا شديدا ، تقديسا وتمجيدا واجتهادا ، طول صلاتهم ، السجدة شهر .لهم دوي في الصلاة دلالة على خشوعهم فيها ، ويفهم أنهم مكلفون بالأمور العبادية .

ب – هنا ما يختلف عن روايات مدينتي (جابلقا وجابرسا)

مدينتهم لها أبواب ، لم يبين الإمام عدد الأبواب ، لكن المسافة بين كل مصراع

ومصراع مائة فرسخ (الفرسخ ٥،٥ كيلو) ، وهذا عكس روايات جابلقا وجابرسا ، أثنا عشر ألف فرسخ مربع .وهذا فارق مهم بين المدينتين .

ج – الجانب المادي في خلقتهم :

طعامهم : التسبيح يشبهون الملائكة .

لباسهم : الورق ، يفترقون عن الملائكة .

وجوههم : يصدر منها نور ، وليس جسدهم بالكامل، يفترقون عن الملائكة .

د – علاقتهم بالإمام المعصوم :

لحسوه : أي يتمسحون به للتبرك .

يجتمعون إليه : دليل على حبهم ومودتهم للإمام وتسليمهم له .

أخذوا من أثره من الأرض : وهذا دليل على أن الكوكب الذي يسكنون فيه أرض كأرضنا وفيها تراب ، ويتبركون بالتراب الذي وطئه المعصوم .

المقصد الثالث : ثم قال الإمام عليه السلام : منهم جماعة ...

١– وفي قوله عدة إشارات :

أ – الانتظار الحقيقي للإمام والاستعداد للحرب . وهناك جماعة مخصوصة منهم في حالة استعداد وأهبه لظهور القائم فهم في زيهم العسكري منتظِرون للمنتَظر وهذه تُعد فرقة قتالية خاصة . وهذا يعني أن أصحاب هذه المدينة يختلفون في درجات الإيمان واليقين والتكامل .

ب – لم يتشرفوا بلقاء الإمام ورؤيته ، ربما للإمام وكلاء عنه لديهم كما عندنا .

ج – أعمارهم طويلة : ألف عام ، هل يفهم بعد الألف يموتون ؟ إذا كان كذلك ،فهم يختلفون عن أهل جابلقا وجابرسا ، لأنّهم أحياء إلى يوم القيامة .

د – سيماء العبادة على ظاهرهم : خشوع واستكانة .

هـ – تأخر الإمام عنهم : يظنون أنه سخط عليهم ، وهنا يعيشون الحالات العقلية بين اليقين والظن والشك والاحتمال. و– يعرفون موعد زيارة الإمام لهم : ويفهم أن هناك وقت محدد يزورهم الإمام لبيان التكاليف الشرعية وما يحتاجون إليه . ز – عزمهم وإصرارهم : عندهم عزيمة وإصرار وإرادة قوية لا يعتريها الفتور ولا السأم .

ح – علاقتهم بالقرآن : مواظبين على تلاوة القرآن وتعليمهم مباشرةً من الإمام ، وبيان

الإمام القرآن لهم يختلف عنا في بيانه لنا نحن البشر،لذلك يقول الإمام :(لو تلي لكفروا به وأنكروه) .

المقصد الرابع : ثم يقول الإمام عليه السلام: يسألونا عن الشئ

١- أشار الإمام لعدة أمور :

أ – هم من أهل القرآن مواظبين على تلاوته وفهمه من قبل الإمام المعصوم .

ب – دعائهم للأئمة متواصل وعدم انقطاعهم عنهم .

ج – تسارعهم في نصرة الحجة عند ظهوره المبارك ، يسبقون غيرهم بذلك لينالوا شرف نصرة دين الله .

المقصد الخامس : ثم قال الإمام عليه السلام : فيهم كهول ...

١- في كلام الإمام عدة إشارات :

أ – أعمارهم : شباب وكهول.

ب – أخلاقهم : تواضع الشباب للكهول .

ج – يعرفون مراد الإمام بطرق خاصة تختلف عنا .

د – طاعتهم للإمام : الالتزام بقول المعصوم لا يخالفون.

هـ – قوتهم العسكرية الهائلة وشدة بأسهم وصلابتهم في الحرب .

و – لا يؤثر سلاح أهل الأرض بأجسادهم ، إما لطبيعة تكوين أجسادهم ، وإما لتطورهم التكنولوجي لبسهم لدروع خاصة لا يؤثر فيها الحديد .

ز – أما طبيعة أسلحتهم فهي متطورة ، فهي إما من الحديد لكن ليس من نوع الحديد المعهود لدينا في الأرض ، أو معدن هو أرقى من الحديد ، يعمل بالأشعة بحيث عندما يسلط على الجبل يقطعه إلى نصفين .

المقصد السادس : ثم قال الإمام عليه السلام : ويغزو بهم ...

١- عدة إشارات في كلام الإمام (ع) :

أ – الفتح العالمي : يغزو بهم الإمام سكان الأرض (القارات السبع)، فإما تسمية البلدان من باب الحصر ، أو من باب المثال والثاني أرجح ، لأن الإمام سوف يفتح كل الأرض ، وحتى الفضاء ، يبلغ بهم مدينتي جابلقا وجابرسا ، وهذا دليل على أنهم غير أهل جابلقا وجابرسا .

ب – يدعون الناس في فتوحاتهم إلى التوحيد وإلى نبوة النبي محمد (ص) والإمامة لأهل البيت ، فالبلد الذي يفتحونه إذا دخل بالإسلام نظموه إدارياً وجعلوا عليه حاكماً منهم ، ومن لم يسلم قتلوه بعد إقامة الحجة والبرهان عليه .

الرواية الثانية :**عن ابن سعيد الهمداني قال : "قال الحسن بن علي عليه السلام : ان لله مدينة في المشرق ومدينة في المغرب على كلّ واحدة سور من حديد في كل سور سبعون ألف مصراع يدخل من كل مصراع سبعون الف لغة ادمي ليس منها لغة إلا تخالف الاخرى وما فيها لغة الا وقد علمناها وما فيهما وما بينهما ابن نبيّ غيري وغير اخي وانا الحجّة عليهم ."** [٣١]

الإشارات:

١ – هل هما مدينتان جديدتان أم نفس مدينتي (جابلقا وجابرسا) ؟ نفس مواصفات المدينتين السابقتين ، ونحن نرجح كما ذكرنا أنهما غيرهما .

٢ – محاطة بسور من حديد ، فلماذا محاطة بهذا السورالحديدي ؟ ونحن نعرف أن السور هو للحماية ، فهل وجود السور هو خوفاً من هجوم أعداء عليهم من أهل السماوات ، أم من أهل الأرض ؟

إذا كان من أهل السماوات فهو ترجيح لوجود مخلوقات وعوالم متعددة ، واحتمال كذلك خوفاً من يأجوج ومأجوج إن قلنا أنهم مخلوقات فضائية . وإذا كان من أهل الأرض فعندنا مرجحان:

المرجح الأول : هو خوفاً من وصول الجن إليهم وهذا ما قالته الجن كما ذكرنا آنفاً :﴿وَأَنَّا لَمَسنَا السَّماءَ فَوَجَدناها مُلِئَت حَرَسًا شَديدًا وَشُهُبًا﴾ [الجن: ٨] ، وإذا صح هذا المرجح فتكون هاتان المدينتان داخلتين تحت عموم آيات (الجند) .

المرجح الثاني : خوفاً من وصول الإنس إليهم ومحاولة فساد والعبث بتلك المدينتين كما هو معروف من الطبيعة البشرية وهذا محتمل في حد ذاته لقوله تعالى : ﴿قالَت إِنَّ المُلوكَ إِذا دَخَلوا قَريَةً أَفسَدوها وَجَعَلوا أَعِزَّةَ أَهلِها أَذِلَّةً وَكَذلِكَ يَفعَلونَ﴾ [النمل: ٣٤]،وإمكانية الوصول إليهم متاحة كما اخبر القرآن عنها ، قال تعالى : ﴿يا مَعشَرَ الجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ استَطَعتُم أَن تَنفُذوا مِن أَقطارِ السَّماواتِ وَالأَرضِ فَانفُذوا لا تَنفُذونَ إِلّا بِسُلطانٍ﴾ [الرحمن: ٣٣]

٣ – تحتوي المدينتان على سبعين ألف باب كل باب متكونة من مصراعين ، فإما نحمل لفظ السبعين على الحقيقة ، أو حملها على المجاز إشارة للكثرة ، وهو أقرب . وهو دليل على سعة المدينتين وكثرة المخلوقات التي فيها .

٤ – يدخل من كل باب أُمة وكل أمة لها لغتها الخاصة ، يعني داخل كل مدينة سبعون ألف لغة ، كما هو لدينا الآن في الأرض من تعدد اللغات ، وهذا يعني كذلك إما منشأ تعدد اللغات من ابتكارات تلك الأمم أو تعليم من الله وهو ما يرجحه الباحث لقوله تعالى : ﴿وَمِن آياتِهِ خَلقُ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَاختِلافُ أَلسِنَتِكُم وَأَلوانِكُم إِنَّ في ذلِكَ لَآياتٍ لِلعالِمينَ﴾ [الروم: ٢٢] ، ولعله والله العالم أن الربط بين خلق السماوات والأرض واختلاف الألسن والألوان ربما تكون إشارة لوجود تلك المخلوقات المتعددة اللغات في السماوات ، وذيل الآية قد يساعد على ذلك بدعوة العلماء للتفكر في تلك الآيات حسب ما اصطلحنا عليه (الدليل الآيوي) . ٥ –

نهاية الرواية أشار الإمام إلى عظم مقام الإمامة ، وسعة إطلاع الإمام بحيث أنه يعرف كل تلك اللغات ، ويعرف جميع ما خلق الله ، وهو الحجة على جميع ما خلق.

الرواية الثالثة : **عن ابن ابي عمير عن رجاله عن الإمام الصادق عليه السلام يرفع الحديث الى الحسن بن علي عليه السلام انه قال : "ان لله مدينتين احداهما بالمشرق والاخرى بالمغرب عليهما سوران من حديد وعلى كل مدينة منهما سبعون الف الف مصراع من ذهب وفيها سبعون الف الف لغة يتكلم كلٌ لغة بخلاف لغة صاحبه وانا اعرف جميع اللغات ، وما فيهما وما بينهما وما عليهما حجة غيري وغير الحسين اخي** " [٣٢].

الإشارات :

لا تختلف هذه الرواية عن التي قبلها سوى بكون مصاريع تلك الأبواب من ذهب وهذه إشارة لكثرة الذهب عندهم إضافة لمعدن الحديد ، بحيث تكون الأبواب من ذهب فما بالك بباقي ما يمتلكون من بناء ، ولعله طبيعة الكوكب الذي يعيشون تختلف فيه القوانين الفيزيائية عن قوانيننا ، وكذلك غازات ذلك الكواكب فجعل أبواب تلك المدينة من الذهب .

المطلب الخامس :روايات العوالم خلف جهة المغرب (مغرب الشمس)

الرواية الأولى : **عن عجلان ابي صالح قال:" دخل رجل على**

الامام الصادق عليه السلام فقال له: جعلت فداك هذه قبة ادم عليه السلام؟ قال: نعم والله قباب كثيرة، الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا ارض بيضاء مملوءة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين، ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلان وفلان." [٣٣]

الإشارات :

١ – هنا أحد الأصحاب يسأل الإمام ويبين الإمام للسائل تعدد القباب سوف يأتي معناها

٢– هل المقصود جهة المغرب مغيب الشمس بالنسبة لسمت الأرض ؟ أو المقصود بها الجهة إذا جعلنا الأرض ثابتة ؟ وهنا توجد عوالم متعددة لها ٣٩مغرباً ، والعدد إما يُحمل على الحقيقة ، أو مجازاً يدل على الكثرة ، وقول الإمام (مغرباً) إشارة إلى تعدد. الأراضي وتعدد الشموس كما سوف يتضح ، وقد يكون والله العالم هي حل لمشكلة تعدد (المشارق والمغارب) كما في قوله تعالى : ﴿فَلا أُقسِمُ بِرَبِّ المَشارِقِ وَالمَغارِبِ إِنّا لَقادِرونَ﴾ [المعارج: ٤٠]، فاحتمال تعدد مشارق شمسنا على أرضنا ، واحتمال تعدد شروق تلك الشموس المتعددة على تلك الأراضي المتعددة ، وعلى مخلوقات الله العالم بعددها . وكذلك قوله تعالى : ﴿رَبُّ السَّماواتِ وَالأَرضِ وَما بَينَهُما وَرَبُّ المَشارِقِ﴾ [الصافات: ٥]

٣– أرض بيضاء ، إما تعني أن نورها ذاتي منها ، وإما بسبب العناصر المتكونة منها ،أو كونها من معدن الذهب أو الفضة ، أو كونها غازية والله العالم .

٤– يستضيئون بنوره ، على ماذا يعود الضمير ، إما يستضيئون بنور الإمام كما ذكرنا سابقا ، أو نور المغرب كونه عالم نوراني ،أو عود الضمير على الله وهو الأقرب . لقوله تعالى:﴿اللَّهُ نورُ السَّماواتِ وَالأَرضِ﴾ [النور: ٣٥].وهذا ما ذهب إليه العلامة المازندراني في شرحه على الكافي إذ قال :"والظاهر أن الضمير في نوره راجع إلى الله تعالى "[٣٤].

٥ – هذه الأراضي ممتلئة بمخلوقات الله ، وهذه المخلوقات وصلت إلى درجة العصمة

٦ – عدم معرفتهم بباقي خلق الله وأشهر خلق الله هو آدم ، وهذا دليل على أنهم ليسوا من النوع الآدمي .

٧ – قربهم من الله قائم على أساس عبادة التبري (مصطلح التخلية كما قلنا)

٨ – قال الشارح ملا صالح المازنراني على هذا الحديث :"وتسليم مضمون الحديث والإقرار به لازم "[٣٥].

الرواية الثانية:**عن موسى بن جعفر عليه السلام عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله انه قال : له جبرائيل والذي بعثك بالحق نبيا ان خلف المغرب ارضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه وقد تمزقت لحومهم ووجوههم من البكاء فاوحى الله اليهم لم تبكون ولم تعصوني طرفة عين ، قال [قالوا] نخشى ان يغضب الله علينا ويعذبنا بالنار. قال علي عليه السلام : قلت يا رسول الله ليس هناك ابليس او احد من بني ادم ؟ فقال والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون أنَّ الله خلق آدم ولا إبليس ولا يُحصي عددهم إلا الله ومسير الشمس في بلادهم أربعون يوماً لا يأكلون ولا يشربون الخبر "**[٣٦]

الإشارات :

١ – خلف المغرب أرض بيضاء ، مرَّ ذكر ذلك في الرواية السابقة .

٢ – خلق معصوم ، وصل إلى مرحلة التكامل .

٣ – الجانب التكاملي الذي وصلوا إليه ، هو التولي (التقرب إلى الله بالبكاء والخوف) ٤ – هؤلاء مخلوقون كالبشر ، وليس خلق نوراني ، لدليل تمزقت لحومهم ونحن مع ظاهر اللفظ .٥ – التواصل بينهم وبين الله عن طريق الوحي .

٦ – عبادتهم عبادة خشية .

٧– لا يعلمون بخلق إبليس ولا بخلق آدم .

٨ – لا يحصي عددهم إلا الله سبحانه وتعالى لكثرتهم.

٩ – ليس عندهم غريزة الأكل والشرب .

الرواية الثالثة : **عن بعض ائمة الكوفة قال: " قام ناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله فقصد نحوهم فسكتوا . فقال ما كنتم تقولون : قالوا : نظرنا إلى الشمس فتفكرنا فيها من اين تجيء واين تذهب وتفكرنا في خلق الله .**

فقال : كذلك فافعلوا وتفكروا في خلق الله ولا تفكروا في الله فان لله تعالى وراء المغرب ارضا بيضاء بياضها ونورها مسيرة الشمس اربعين يوما فيها خلق من خلق الله لم يعصوا الله طرفة عين قيل : يا نبي الله من ولد دم هم . قال : ما يدرون خُلِقَ ادم أم لم يُخلق . قيل يا نبي الله : فاين ابليس عنهم ؟ قال : ما يدرون خُلِقَ ابليس ام لم يُخلق . " [٣٧]

المطلب السادس : روايات من وراء أرضكم وتعدد الأراضي

الرواية الأولى : **عن الإمام الصادق عليه السلام قال:" ان من وراء ارضكم هذه ارضا بيضاء ضوؤها منها، فيها خلق يعبدون الله لا يشركون به شيئا يتبرؤون من فلان وفلان."** [٣٨]

الإشارات :

١- إشارة إلى تعدد الأراضي المسكونة ، التي هي قابلة للحياة .

٢- ماذا يعني وراء أرضنا ، فهل المقصود بالوراء الأمام ، كما في قوله تعالى : ﴿إِنَّ هؤُلاءِ يُحِبّونَ العاجِلَةَ وَيَذَرونَ وَراءَهُم يَومًا ثَقيلًا﴾ [الإنسان: ٢٧] ، يعني أمامهم ، وكذلك قوله : ﴿أَمَّا السَّفينَةُ فَكانَت لِمَساكينَ يَعمَلونَ فِي البَحرِ فَأَرَدتُ أَن أَعيبَها وَكانَ وَراءَهُم مَلِكٌ يَأخُذُ كُلَّ سَفينَةٍ غَصبًا﴾ [الكهف: ٧٩]، أو تعني خلف كقوله تعالى : ﴿إِنَّ الَّذينَ يُنادونَكَ مِن وَراءِ الحُجُراتِ أَكثَرُهُم لا يَعقِلونَ﴾ [الحجرات: ٤]، كلاهما محتمل . والأول أقوى لرواية الإمام الرضا السابقة .

٣- بياض الأرض ،ونورها منها ، يعني مستغنية عن الشمس ، إما تتكون من معادن مشعة ، أو كونها أرض فضية أو ذهبية ، أو أنها ذاتية الطاقة .

٤ - فيها خلق ، ولم يقل الإمام أمة ، الغاية من خلقهم العبادة ، وهم معصومون (مجتمع متكامل) .٥ - عقيدتهم قائمة على أساس النفي (عدم الشرك والتبري)

الرواية الثانية : **عن بريدة الاسلمي، عن رسول الله صلى الله عليه وآله انه قال: "يا علي، ان الله اشهدك معي سبعة مواطن، فذكرها حتى الموطن الثاني فقال: اتاني جبرائيل فاسري بي الى السماء، فقال: اين اخوك؟ فقلت: اودعته خلفي. فقال: ادع الله ان ياتيك به، فدعوت الله فاذا انت معي وكشط لي عن السماوات السبع والارضين السبع حتى رايت سكانها وعمارها وموضع كل**

ملـــك فيهـــا، فلـــم ار مـــن ذلـــك شـــيئا الا وقـــد رايتـــه." [٣٩]

الإشارات :

١ – بيـــان فضـــل ومقامـــات أميـــر المـــؤمنين عليـــه الســـلام

٢– الكشط عن حقائق السماوات السبع ، وهنا إشارة للأرضين السبع .

٣ – فيهـــا مـــن مخلوقـــات الله (ســـكان ، عمـــار ، ملائكـــة) .

الرواية الثالثة : **عن سورة عن الامام الباقر عليه السلام قال:" ان ذا القرنين قد خير السحابتين فاختار الذلول وذخر لصاحبكم الصعب . قال : قلت وما الصعب ؟ قال : ما كان من سحاب فيه رعد وصاعقة او برق فصاحبكم يركبه اما انه سيركب السحاب ويرقى في الاسباب اسباب السموات [السماوات] السبع والارضين السبع خمس عوامر واثنتان خرابان** " [٤٠]. الإشارات :

١ – السحاب ، من المحتمل المراد اللفظ الحقيقي ، ويحتمل خلق مسخر للأنبياء والأئمة وعباده الصالحين ، ويحتمل مركبة فضائية تخص الأنبياء والأئمة . لكن نحن مع ظاهر اللفظ ، ولا ننتقل إلى التأويل إلا بقرينة .

٢ – الظاهر هناك سحاب مختص بالرقي في السماوات ، وسحاب مختص بالأراضي السبع .٣ – ادخار السحاب الصعاب للمهدي (عج) ليصل إلى السماوات السبع والأضين السبع ، خمس منها مأهولة واثنتان خراب ، ومعنى الخراب : إما إنها كانت مأهولة ومات أهلها وهلكوا ، أو غير ذلك . المعنى الثاني : خراب ليس فيها عمران أصلاً . أو معنى خراب : ليس فيها مؤهلات لوجود الحياة بسبب طبيعة تلك الأرض ، إما لشدة حرارتها ، أولشدة برودتها ، أو عدم وجود غلاف غازي يحميها ... الخ .

الرواية الرابعة : **عن ابي بصيرعن ابي جعفر عليه السلام انه قال : "ان عليا عليه السلام ملك ما فوق الأرض وما تحتها، فعرضت له السحابان [السحابتان] الصعب والذلول فاختار الصعب وكان في الصعب ملك ما تحت الارض، وفى الذلول ملك ما فوق الارض. واختار الصعب على الذلول، فدارت به سبع ارضين فوجد ثلاثا خرابا واربعا عوامر."** [٤١]

الرواية الخامسة : **عن عبد الرحيم قال: ابتداني ابو جعفر عليه السلام فقال:" اما ان ذا القرنين فقد خير السحاب واختار الذلول، وذخر لصاحبكم الصعب، قلت: وما الصعب؟ قال: ما كان من سحاب فيه رعد وبرق وصاعقة فصاحبكم يركبه؛ اما انه سيركب السحاب ويرقى في الأسباب أسباب السماوات السبع، خمس عوامر وثنتان خراب** " [٤٢] . الرواية وان لم تذكر الأرضين السبع ، إما لسقط من النساخ ، أو الإمام لم يذكرها ، لكن تشير إلى وجود مخلوقات في السماوات .

الرواية السادسة : **روى فخر الدين في كتاب جواهر القرآن بإسناده إلى رسول الله (ص) أنه قال :** "**لله ارض بيضاء مسيرة الشمس فيها ثلاثون يوماً ، هي مثل الدنيا ثلاثون مرة مشحونة خلقاً لا يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس ولا يعلمون أن الله يعصى في الأرض** " [٤٣].

الإشارات :

١ – بياض الأرض ، أما للغازات المتكونة منها ، أو معادن نادرة مشعة ، أو غيرها ٢ – هل يعني أن نهارها طويل ؟ أي ثلاثين يوما من أيامنا فالشهر عندنا يساوي يوما عندهم ، أم غير ذلك ؟٣ – مشحونة دلالة على كثرة المخلوقات فيها ، وهم ليسوا من نسل آدم ولا علم لهم به ولا بإبليس ، ويعيشون حالة العصمة من الذنوب .

الرواية السابعة : "**عن عبدالله بن عباس في حديثه عن الكعبة قال : انها بيت واحد من أربعة عشر بيتا وان في كل من الأرضين السبع خلقا مثلنا ، حتى ان فيهم ابن عباس مثلي** " [٤٤] .

الإشارات :

١– تعدد الأراضي وهي غير المأهولة .

٢ – ربما إشارة إلى العوالم المتوازية التي مر ذكرها في الفصل الثاني ، والتي تحتمل وجود عوالم ومخلوقات مثلنا ، أو نفس الشخص له نسخ متعددة في أكوان متعددة ومثالهم على ذلك (قطة شرودنغر)[٤٥] ، لكن هذا المعنى لا دليل عليه حسب علمي القاصر من القرآن وكلام العترة ، مع أنه له نظير خاص عند أئمتنا (عليهم السلام) والبحث فيه دقيق وعميق .٣ – تعدد نسخ للكعبة في تلك العوالم ، وهو ما

أشار إليه السيد هبة الدين الشهرستاني إذ قال : " وان لله تعالى أمثال هذه الكعبة المشرفة غيرها ، قد جعلها مطافا لعباده في سائر الأراضي السيارة ، وليس هذا بمستبعد وليس على الله تعالى بعزيز "[٤٦] .

الرواية الثامنة : "**عن أبي الضحى عن أبن عباس قال : في كل أرض نبي كنبيكم ، وآدم كآدم ، ونوح كنوح ، وإبراهيم كإبراهيم ، وعيسى كعيسى** " [٤٧] .

الإشارات :

١ – إشارة إلى تعدد الأرضين .

٢ – إشارة إلى أن تلك المخلوقات مكلفة ولهم رسل وأنبياء .

٣– ولم يذكر النبي محمد (ص) للدلالة على أنه نبي لكل الكون . ﴿وَما أَرسَلناكَ إِلّا رَحمَةً لِلعالَمينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧] الرواية التاسعة : "**قال رسول الله (ص) : ليلة أسرى بي إلى السماء رأيت في السماء السابعة ميادين كميادين أرضكم هذه** " [٤٨]

الإشارات :

١ – إذا قلنا إن السماوات السبع كلها في عالم واحد وهو عالمنا فقد تحقق المطلوب بوجود مخلوقات في هذا العالم غيرنا ، وإذا قلنا بتعدد الأكوان والسماء السابعة كونا مستقلا فهذا أعجب ويدل على سعة خلق الله وعظمته .

٢ – قوله (ص) : (ميادين كميادين أرضكم هذه) أكد عليها باسم الإشارة يعني أنها تشبهنا في مكوناتها ومخلوقاتها . الرواية العاشرة : **عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الخبر طويل أخذنا موضع الحاجة منه : " وما من ليلة تأتي علينا إلا وأخبار كل أرض عندنا وما يحدث فيها ، وما من أرض من ستة أرضين إلى سبعة إلا ونحن نؤتى بخبرهم** " [٤٩] . الإشارات :

١ – فيها دليل على سعة علم الإمام (ع)

٢ – لقد مر في البحث عن الآية ١٢ من سورة الطلاق تعدد الأرضين وأنها سبع ،وبينت الروايات بأنها مأهولة ،وأن أخبار ما فيها هي عند الأئمة بكل تفاصيلها. الرواية الحادية عشر : "قال رسول الله ﷺ إن الله خلق أرضاً بيضاء مثل الدنيا ثلاثين مرة محشوة خلقاً من خلق الله تعالى لا يعلمون أن الله تعالى يعصى طرفة عين . قالوا يا رسول الله أمن ولد آدم هم؟ قال ما يعلمون أن الله خلق آدم. قالوا فأين إبليس

منهم؟ قال ما يعلمون أن الله خلق إبليس ثم قرأ رسول الله – صلى الله عليه وسلم وآله –﴿ويخلق ما لا تعلمون﴾"[٥٠]. الإشارات :

١- – إما معنى قول النبي (ص) :(مثل الدنيا) المقصود به الكرة الأرضية ، وهو المحتمل ، أو المقصود بها العالم الذي نحن فيه ، فهذا يدل على تعدد الأكوان .

٢ – قوله (ص) :(محشوة خلقا ...) يعني مأهولة بالسكان وليسوا ملائكة .

٣- هم خلق معصومون ، إما جبلوا على عدم المعصية ، أو وصلوا إلى مرتبة العصمة من خلال تزكية النفس وهو الأرجح لدى الباحث ، وليس ذلك ببعيد .

٤ – الدليل على أنهم ليسوا ملائكة جواب النبي ﷺ لما سأله الصحابة من ولد آدم هم؟

فأجابهم النبي ﷺ قال :لا يعلمون بخلق آدم ولو كانوا ملائكة ، لقال لهم النبي نعم انهم ليس من ولد آدم بل ملائكة .٥ – ليس لهم علم بإبليس ، وإنما عمل إبليس فقط في عالمنا .

٦- أستشهاد النبي (ص) بذيل الآية (٨) من سورة النحل ، دليل على تعدد العوالم ، وهو بنفس الوقت تعليم من النبي لنا ، لنستثمر القواعد القرآنية ومنها نؤسس لكشف أسرار خلق الله .

المطلب السابع : روايات وراء شمسكم هذه

الرواية الأولى : "**عن عبد الصمد عن أبي جعفر عليه السلام ، قال : سمعته يقول : إن من وراء شمسكم هذه أربعين عين شمس، ما بين شمس إلى شمس أربعون عاما، فيها خلق كثير، ما يعلمون أن الله خلق آدم أم لم يخلقه ، وإن من وراء قمركم هذا أربعين قمراً ما بين قمر إلى قمر مسيرة أربعين يوماً، فيها خلق كثير ما يعلمون أن الله خلق آدم أو لم يخلقه** " [٥١].

الإشارات :

١ – تعدد الشموس والأقمار ، والأربعون كناية عن الكثرة .

٢ – كثرة الخلق في كواكب متعددة ومجرات لا نعرفها .

٣ – معرفتهم قاصرة على وجودهم ، ولا يعرفون خلق آدم ، فهم ليسوا من ولد آدم .

٤ – عبـــــادتهم قائمـــــة علـــــى اســـــاس التبـــــري (التخليـــــة).

الرواية الثانية : " **عن عبد الرحمن بن كثير عن أبي عبدالله عليه السلام قال : ان من وراء عين شمسكم هذه اربعين عين شمس فيها خلق كثير وإن من وراء قمركم أربعين قمراً فيها خلق كثير لا يدرون أن الله خلق ادم ام لم يخلقه أُلهموا إلهاما لعنة فلان وفلان** . " [٥٢].

المطلب الثامن : روايات القباب

الرواية الأولى : "**عن أبي حمزة قال: قال لي أبو جعفر عليه السلام ليلة وأنا عنده ونظر إلى السماء فقال: يا أبا حمزة هذه قبه أبينا آدم عليه السلام وإن الله عز وجل سواها تسعة وثلاثين قبه فيها خلق ما عصوا الله طرفة عين.**"[٥٣].

قد مر ذكرها لكن هنا التفاتة جديدة ، قال المازندراني معلقا على الرواية : " كأنه أشار بهذه إلى السماء الدنيا وعندها قبة آدم باعتبار أنها خلقت له ولذريته كما نطقت به الآيات والروايات أو باعتبار أنه لم تكن له (عليه السلام) قبة سواها وأراد بتسعة وثلاثين ما فوقها من السماوات ولا دليل عقلا ونقلا على انحصار السماوات في تسع بل يجوز العقل الأقل والأكثر"[٥٤]

الرواية الثانية : "**عن عجلان أبي صالح قال: دخل رجل على أبي عبد الله فقال له: جعلت فداك هذه قبة آدم عليه السلام ؟ قال: نعم ولله قباب كثيرة، الا ان خلف مغربكم هذا تسعة وثلاثون مغربا ارض بيضاء مملؤة خلقا يستضيئون بنوره لم يعصوا الله عز وجل طرفة عين، ما يدرون خلق آدم أم لم يخلق، يبرؤون من فلان وفلان.**"[٥٥] .

الخاتمة :

إن تعدد العوالم ثابت قرآنيا وروائيا ، وكذلك تعدد مخلوقات الله غير البشر والجن والإنس والحيوانات توجد في هذا الكون الفسيح ،وهذه الروايات تؤكد على وجودها ، وعدم تواصلنا معهم هو قصور في البشر وتأخرهم العلمي في التواصل معهم .إن التواصل معهم مرهون بمدى تطور البشرية من ناحية علمية ، أو تكاملهم من ناحية نفسية تربوية .

وقد يستفاد من بعض الروايات أن ذلك متوقف على الظهور المبارك للإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه الشريف ، وأن تلك المخلوقات ستنصره في ظهوره ويفتحون معه مشارق الارض ومغاربها ، بل مشارق الكون ومغاربه .

النتائج :

١- إن وجود مخلوقات فضائية ثابت بشكل قطعي على ضوء روايات أهل البيت .

٢- إن تلك المخلوقات هي وصلت الى مرحلة التكامل والعصمة

٣- إن تلك المخلوقات سيكون له دورا ايجابيا في زمن الظهور

الهوامش :

١- مجموعة من الباحثين : رسائل في تفسير سورة الفاتحة ،٢ / ٩٢٧

٢- ظ :الصادقي ، دكتور محمد ، الفرقان ،٢٨/ ٤١٩

٣- الذهبي ، الدكتور محمد حسين ، التفسير والمفسرون ،١ / ١٦٥

٤- ابن سينا ، الإشارات ، ٢ / ١٤٣

٥- الشهرستاني ، السيد هبة الدين ، الهيئة والإسلام ، ٢٨٨

٦- الصادقي ، الدكتور محمد ، الفرقان والقرآن : ٢ / ٦٣٢

٧- الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه : الخصال ٣ / ٢٤٠ – ٢٤١، رقم الحديث ٥٤ ، التوحيد الصدوق ، ١ / ٥٢٧ – ٥٢٨ ،باب ٣٨ ، رقم الحديث ٢

٨- المجلسي ، محمد باقر ، بحار الأنوار ، ٢٥ / ، باب بدء الخلق وطينتهم وأرواحهم ، رقم الحديث ٤٥

٩- الصدوق ، محمد بن علي بن بابويه ، الخصال ، ٢ / ١٨٢ ، باب السبعة ، رقم الحديث ٤٥.

١٠- الراوندي ، أبو الحسين سعيد بن هبة الدين قصص الراوندي،١ / ١٧٩ ، الباب الأول ، رقم الحديث١

١١- المصدر نفسه ، ١ / ١٧٩ ، الباب الأول ، رقم الحديث ١

١٢- الكليني ، محمد بن يعقوب ، روضة الكافي ، الكليني ، ١٥ / ٥٢٧ ، رقم الحديث ٣٠١ ؛ الخصال ، الصدوق ، ٣ / ٢١٢

١٣- الصفار ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ ، بصائر الدرجات ، الصفار ، ٨ / ٤٤٧ ، باب ١٣ ، رقم الحديث ٤

١٤- المصدر نفسه ، ٨ / ٤٤٧ ، باب ١٣ ، رقم الحديث ٤

١٥- المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٣٢ ، باب ١٢ ، رقم الحديث ٧

١٦- الكليني ، روضة الكافي ، ٨ / ٢٨٠ ، رقم الحديث ٢٧٤

١٧- الصفار ، بصائر الدرجات ، ، ٨ / ٤٤٣ ، باب ١٢ ، رقم الحديث ١٢

١٨- القمي ،أبو الحسن علي بن إبراهيم ، ٢ / ٢٢١ ؛ الكليني ، الكافي ، ١ / ٣٦٨ ، رقم الحديث ٣٩٩

١٩- الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ، ٢ / ٨٦٨ ، رقم الحديث ٨٥

٢٠- الصدوق ، الخصال ، ، ٢ / ٤٤٨

٢١- الصفار ، بصائر الدرجات ، ، ٨ / ٤٤٤ ، باب ١٢ ، رقم الحديث ١٥
٢٢- المصدر نفسه ، ٨ / ٤٤٣ ،باب ١٢ ، رقم الحديث ١٤
٢٣- مجموعة من الباحثين ، رسائل في تفسير سورة الفاتحة ، ٢ / ٦٨٦ ،
٢٤- اللألوسي ، شهاب الدين السيد محمود البغدادي ، روح المعاني ، ١ / ٧٩
٢٥- الطبري ، محمد بن جرير ، جامع البيان ، ١ / ١١٣
٢٦- السمرقندي ، نصر بن محمد بن إبراهيم بحر العلوم ، ١ / ٨٠؛ظ : الطبري، جامع البيان ،١/١٤٦؛ابن كثير ،تفسير القران العظيم،١/٤٥؛السيوطي،الدر المنثور،١ /١٣
٢٧- الراوندي ، قصص الراوندي ، ١ / ١٧٩ ، الباب ١ ، رقم الحديث ١
٢٨- المصدر نفسه
٢٩- المصدر نفسه
٣٠- القمي ، تفسير القمي ، ٢ / ٢٥٣
٣١- المجلسي ، بحار الأنوار ،٢٧ / ٤٢٧
٣٢- المصدر نفسه ، التعليق من المجلسي (رحمه الله)
٣٣- البرسي ، الشيخ رضي الدين رجب بن محمد ، مشارق أنوار اليقين ، ٦٥؛بحار الأنوار ، ٥٤ ، ٣٣٦
٣٤- الصفار ، بصائر الدرجات ، ١٠ / ٥٣٣ ، باب ١٤ ، رقم الحديث ١
٣٥- المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٣٤ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ٤
٣٦- المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٣٤ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ٤
٣٧- المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٣٤ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ٤
٣٨- المصدر نفسه
٣٩- المصدر نفسه
٤٠- المصدر نفسه
٤١- المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٣٥ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ٥
٤٢- المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٣٦-٥٣٧ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ١١
٤٣- الكليني ،روضة الكافي ، ٨ / ٢٣١ ، رقم الرواية ٣٠١
٤٤- المازندراني ، ملا صالح ، شرح أصول الكافي ، ، ١٢ / ٣١١
٤٥- المصدر نفسه
٤٦- ابن طاووس ، الشيخ رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى، مهج الدعوات ، ٢٢٨

٤٧- السيوطي ، جلال الدين عبد الرخمن بن أبي بكر، الدر المنثور ، ٦ / ١٧٠

٤٨- الصفار ، بصائر الدرجات ، ١٠ / ٦٤١ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ٢

٤٩- الراوندي ، الخرائج والجرائح ، ٢ / ٨٦٨ ، رقم الحديث ٨٥

٥٠- الصفار ، بصائر الدرجات ، ٨ / ٤٥٢ ، باب ١٥ ، رقم الرواية ٣

.٥١- المصدر نفسه ، ٨ / ٤٥٢ ، باب ١٥ ، رقم الرواية ٢

٥٢- المصدر نفسه رقم الرواية ١

٥٣- الشاهرودي ، الشيخ علي النمازي المستدرك على سفينة البحار ، ، ٨٠

٥٤- الشهرستاني ، الهيئة والإسلام ، ٢٨٣

٥٥- قطة شرودنغر، هو فرضية قدمها العالم النمساوي إروين شرودنغر في الفيزياء النظرية لتفسير مفهوم كوبنهاغن لميكانيكا الكم .ظ : موسوعة علوم الفلك والفضاء ، ١٦٩٧

٥٦- الشهرستاني ، الهيئة والإسلام ، ٢٨٣

٥٧- الطبري ، جامع البيان ، ، ٢٣ / ٤٦٩

٥٨- المجلسي ، بحار الأنوار ، ١٨ / الحديث رقم ١٠

٥٩- البحراني ، المعالم والعوالم ، ١ / ٢٦٨

٦٠- الطبراني ، أبو القاسم سليمان بن أحمد ، التفسير الكبير ،٤ /٥٩

٦١- الصفار ، بصائر الدرجات ، ١٠ / ٥٣٦ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ٩

٦٢- المصدر نفسه ، ١٠ / ٥٣٣ ، باب ١٤ ، رقم الرواية ٣

٦٣- المازندراني ، مولى محمد صالح ، شرح أصول الكافي ، ١٢ / ٣١١

٦٤- المصدر نفسه

٦٥- الكليني ، الكافي ، ٨ / ١٩٣ ،حديث القباب رقم ٣٠٠

٦٦- المازندراني ، شرح أصول الكافي ، ١٢ / ٣١١

٦٧- المصدر نفسه

٦٨- المصدر نفسه

٦٩- الكوراني ، الشيخ علي ، معجم أحاديث الإمام المهدي (ع) ، ٥ / ٤٥

المصادر والمراجع :

الألوسي،شهاب الدين السيد محمود البغدادي (ت ١٢٧٠هـ)،روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،ضبطه وصححه:علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية، ط ٢ ،بيروت ، لبنان، ٢٠٠٥م

البرسي ،الشيخ رضي الدين رجب بن محمد بن رجب البرسي الحلي (ت ٨١٣هـ)، مشارق انوار اليقين ، تحقيق: السيد علي عاشور ،مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت ، لبنان ، ١٤٢٢هـ، ٢٠٠١م

الدلال،الدكتور شوقي محمد صالح ،موسوعة علوم الفلك والفضاء والفيزياء الفلكية ،مؤسسة الكويت للتقدم العلمي ، الكويت ، ٢٠٠٦

الراوندي،ابو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي ،قطب الدين (ت ٥٧٣هـ) ، قصص الراوندي ،دار الكتاب الإسلامي،بيروت،لبنان ،١٤٠٩هـ

الخرائج والجرائح ،مؤسسة الإمام المهدي ،قم ،إيران ،١٤٠٩هـ

ابن سينا ، الحسين بن عبدالله بن الحسن بن علي البلخي (ت ٤٢٧هـ)، الشفاء ، ت : الأب قنواتي ، وسعيد زايد ، راجعه وقدم له : الدكتور .إبراهيم مدكور ، (د ، م) ، (د ، ب) ، (د ، ت)

السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر(ت ٩١١هـ)،الدر المنثور، دار الكتب العلمية ، ط ٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٤م

السمرقندي،أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم (ت ٣٧٥هـ)،بحر العلوم،تحقيق:الشيخ علي محمد معرفي ورفقائه ،دار الكتب العلمية ،بيروت، لبنان، ١٤٢٧هـ ،٢٠٠٦م

الشهرستاني،السيد هبة الدين (ت١٣٨٩هـ)،الهيئة والإسلام،دار التعرف للمطبوعات، بيروت، لبنان ، ١٣٩٨هـ، ١٩٨٧م

الصفار،أبو جعفر محمد بن الحسن بن فروخ (ت ٢٩٠ هـ)، بصائر الدرجات ، شركة الأعلمي للمطبوعات ،بيروت ،لبنان ، ١٤٣١هـ،٢٠١٠م

الصدوق، محمد بن علي بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ) ، الخصال ، تحقيق: الشيخ أحمد الماحوزي،مطبعة سرمدي ، الناشر مؤسسة الصادق (ع) ٢٠١٨م التوحيد ، صححه وعلق عليه، هاشم الحسيني الطهراني ،صحح أسانيده،الشيخ أحمد الماحوزي ،الناشر مؤسسة الصادق (ع) ، ٢٠١٨م

الصادقي، الشيخ الدكتور محمد (ت ٢٠١١م) ،الفرقان في تفسير القرآن بالقرآن والسنة ،دار التفسير ، قم ، ايران ،١٤٢٣ هـ ق ،١٣٨١ هـ ش

الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، جامع البيان ، دار المعرفة ، ط ٤ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٠هـ ، ١٩٨٠ م

الطبراني،أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب (ت ٣٦٠هـ)،التفسير الكبير، ضبطه : هشام بن عبد الكريم البدراني الموصلي،دار الكتاب الثقافي ،إربد،الإردن ،٢٠٠٨م

بن طاووس ، رضي الدين أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن محمد الحسني الحسيني (ت ٦٦٤ هـ) مهج الدعوات، دار المرتضى ، لبنان،(بيروت ٢٠٠٩ م)

القمي،أبو الحسن علي بن إبراهيم (ت ٣٠٧هـ)،تفسير القمي ،مؤسسة الأعلمي ،بيروت ، لبنان ، ١٤١٢هـ، ١٩٩١م

الكليني ، أبو جعفر محمد بن يعقوب بن أسحاق (ت ٣٢٨هـ)،الكافي،تحقيق : قسم إحياء التراث ،ط ٤، دار إحياء التراث، ١٣٩٦ هـ ش
روضة الكافي ، مطبعة حيدري، ط ٥ ، ١٣٧٥هـ ش
ابن كثير،عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير (ت ٧٧٤هـ)،تفسير القرآن العظيم،دار الخير،ط ٢ ،بيروت ،لبنان،١٩٩٣م
المجلسي، محمد باقر (ت ١١١١هـ) ،بحار الأنوار، مؤسسة الوفاء ، ط ٢ ، بيروت ، لبنان ، ١٤٠٣هـ ، ١٩٨٣ م
النمازي ، الشيخ علي الشاهرودي (ت ١٤٠٢هـ) ، المستدرك على سفينة البحار ،قسم الدراسات الإسلامية في مؤسسة البعثة ، طهران ، إيران ، ١٤٠٩ هـ
الناطقي ،علي اوسط ، رسائل في تفسير سورة الفاتحة ،مركز العلوم والثقافة الإسلامية ، قم ، طهران ، ١٤٢٧ق ،٢٠٠٦م

JOURNAL

of Ash-Sheikh At-Tousy University College

A Refereed Quarterly Journal

Issued by Ash-sheikh At-Tousy University - Holy Najaf - Iraq

Rabea Alawal 1447 A.H. - September 2025 A.D.

Ninth year
No.27

ISSN
2304-9308